جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

إزالة الوهم والالتباس عن بعض من تشابهت أسماؤهم من الصحابة الكرام" رؤية تاريخية"

إعداد

محمد عبد اللطيف عبد الخالق المراكبي

تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

(العدد السابع والثلاثون)

(الإصدار الرابع .. نوفمبر)

(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

إزالة الوهم والالتباس عن بعض من تشابهت أسماؤهم من الصحابة الكرام" رؤية تاريخية".

محمد عبد اللطيف عبد الخالق المراكبي.

قِسْمِ التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: mohamedalmarakeby.2034@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف موضوع البحث الموسوم بعنوان (إزالة الوهم والالتباس عن بعض من تشابهت أسماؤهم من الصحابة الكرام" رؤية تاريخية") إلى معالجة تشابه أسماء الصحابة الذي أدي في الكثير من الحالات إلى الوهم والخلط عند عامة الناس، بل وامتد إلى بعض طلاب العلم، فأصبح الكثير لا يميز أكثر المتشابه والمشكل من الأسماء والشخصيات، ولما كان صحابة رسول الله ﷺ يمثلون أعلام الأمة، ونجوم السماء، الذين يهتدى بهم في ظلمات الحياة، كان لزامًا علينا أن نبين مسألة تشابه الأسماء والأشخاص لديهم.

وترجع أهمية الموضوع إلى محاولة الوقوف على الصحيح من الأسماء حتى لا يتهم صحابي بما ليس فيه، أو يسند إليه مالم يقله، فنعطي بذلك مادة خصبة للمتربصين للحط من قدر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وقد انتهجتُ في هذا البحث المنهج التاريخي القائم على التحليل والنقد، للوقوف على الأسماء الأكثر وثوقًا، ونسبتها إلى أصحابها، وتنقية أسماء الصحابة مما علق بها، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها: أن التشابه في الأسماء والكنى والألقاب يعد أثرًا من آثار القرب في المحيط المكاني الذي أوجد حالات من الاختلاط والاندماج بحكم الجوار، وأن تشابه الأسماء ليس بالضرورة دليلًا على وحدة النسب، أو وحدة القبيلة.

الكلمات المفتاحية: تشابه، الأسماء، الوهم، الصحابة.

Removing the illusion and confusion about some of the honorable companions whose names are similar, a historical view.

Mohammed Abdel Latif Abdel Khaleq El Marakeby.
Section of History and Civilization, College of Arabic Language in Itay Al -Baroud, Al -Azhar University, Egypt.
Email: mohamedalmarakeby.2034@azhar.edu.eg

Abstract:

The research topic entitled **Removing the illusion and confusion about some of the honorable companions whose names are similar, a historical view** aims to address the similar names of Companions, which in many cases led to delusion and confusion among the general public. It even extended to some students of knowledge, so that many could no longer distinguish between similar and problematic names and personalities. Since companions of the Messenger of God represent the flags of nation and the stars of sky, who are guided in the darkness of life, it was necessary for us to clarify the issue of The similarity of names and persons among them.

The importance of this topic is due to trying to determine the correct names so that a companion is not accused of what he did not do or he attributes to them what is said, so we provide fertile material for those who seek to destroy the status of the Companions, may God be pleased with them all. In this research, I have adopted the historical method based on analysis and criticism, to identify the most reliable names, attribute them to their owners, and purify the names of the Companions from their titles. The research reached several results, the most important of which is that the similarity in names, nicknames and titles is an effect of the proximity in the spatial environment that created cases of mixing and integration due to the proximity, The similarity of names is not evidence of the unity of lineage or the unity of the tribe.

Keywords: similarity, names, illusion, companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛

إن المطلع على ما تحويه المكتبة التاريخية يجد أنه قد ألفت الكثير من الكتب، لتعريف الناس بأعلام الصحابة والأمة، ذاك أن الأمم لا بد لها أن تعرف تاريخ عظمائها؛ ليكونوا منارة لمن بعدهم، وتكون سيرتهم هادية لأجيالهم، ومع ذلك يلحظ وجود بعض الإشكالات التي تواجه الجيل المسلم بصفة عامة، والبحث التاريخي بصفة خاصة، ومن ضمن تلك الإشكاليات مسألة تشابه الأسماء والشخصيات الذي أدي في الكثير من الحالات إلى الوهم والخلط عند عامة الناس، بل وامتد إلى بعض طلاب العلم، ووقع أيضًا لبعض المؤرخين، فأصبح البعض لا يميز أكثر المتشابه والمشكل من الأسماء والشخصيات، وترتب على ذلك نسبة بعض الوقائع إلى غير أصحابها، وإسناد أقوال إلى غير قائليها، واتهام بعض الصحابة بما ليس فيهم، مما يعطينا دلالة على حجم القصور العلمي الذي وصلنا إليه في هذا الأمر، وحتى لا أكون قاسيًا، فالوهم والخلط أمر قديم اجتهد فيه العلماء كل على حسب جهده وطاقاته وعلمه، وكان أبرز هؤلاء أهل الصنعة الحديثية، فقد اهتموا ببيان الأوهام الحاصلة في أسماء الرواة (الإسناد)، وكان مرد هذا الاختلاف في الأسماء إلى أن بعض العلماء لا يميز الأسماء المتشابهة لطول عمره، أو لنقص ملكة الحفظ لديه فيحدث الاضطراب من جراء ذلك.

وترجع أهمية الموضوع إلى أن العربي يحب أن ينتمي إلى شيء ثابت، وليس أهم ولا أعظم من القبيلة فهو يحتمي بها ويخضع لقوانينها، فالعربي قرشي وتميمي وهذلي وسعدي وجهني وبكري وإذا عز عليه الانتماء إلى الفخذ انتمى

الي البطن، ثم إلى القبيلة، ثم إلى الشعب الكبير: العدناني أو القحطاني[١]، فقد يتحدث البعض عن شخصية في قبيلة، فتجد التشابه في اسمه وكنيته في قبيلة أخرى قد تكون قريبة أو بعيدة، بينهما حلف أو ولاء، فيؤدي الأمر إلى الوهم والخلط والالتباس، ولما كان صحابة رسول اللهﷺ ينسبون إلى قبائل مختلفة وبطون عديدة كان لزامًا علينا أن نبين مسألة تشابه الأسماء والأشخاص عندهم فكان هذا البحث بعنوان" إزالة الوهم والالتباس عن بعض من تشابهت أسماؤهم من الصحابة الكرام "رؤية تاريخية" فهم رضوان الله عليهم أئمة الهدى، نجوم السماء، الذين يهتدى بهم في ظلمات الحياة.

وقد دفعني للكتابة في هذا البحث عدة أسباب منها:

أولًا: إهمال بعض المتقدمين والنسابة من ذكر الآباء والأجداد في تعريفاتهم، مما أدى إلى حدوث الكثير من الارتباك في ضبط الأنساب، الأمر الذي ترتب عليه وجود كثير من الروايات المتضاربة.

ثانيًا: الحاجة الماسة لأهل التاريخ للتفريق بين من تشابهت أسماؤهم من الصحابة والعلماء، والكتب، أو حتى المدن المختلفة، حتى يخرج الحدث أو الرواية التاريخية بصورة سليمة.

ثالثًا: محاولة الوقوف على الصحيح من هذه الأسماء، حتى لا يتهم صحابي بما ليس فيه، أو يسند إليه مالم يقله، فنعطي بذلك مادة خصبة للمتصيدين للحط من قدر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

(١) عبد السلام هارون: كناشة النوادر، مكتبه الخانجى، مصر، ط١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، ص٣٧.

من أجل تلك الأسباب وغيرها كان من المهم أن يكون لأهل التاريخ دور في إلقاء الضوء على مسألة تشابه الأسماء، راجين أن يسد ثغرة من ثغرات البحث العلمي، وأن يكون هذا البحث نواة للمزيد من الكتابة حول هذا الموضوع.

منهج البحث.

يقوم منهج البحث على اتباع المنهج التاريخي القائم على التحليل والنقد، للوقوف على الأسماء الأكثر وثوقًا ونسبتها إلى أصحابها، وتنقية بعض أسماء الصحابة مما علق بها، فقمت بالإتيان ببعض النماذج دون استقصاء، لكي تتناسب مع حجم الدارسة، وسرتُ في الأسماء المتشابهة على حسب حروف المعجم، بدون اعتبار للملحقات (أل، أب، أم، ابن) في بداية الأسماء.

خطة البحث:

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وثبتٍ بالمصادر والمراجع؛ أما المقدمة: فتناولت فيها أهمية البحث، والأسباب التي دفعتني للكتابة عنه، ومنهج وخطة البحث، في حين أفردت التمهيد عن أهم الكتابات التي تناولت التمييز بين الصحابة، ثم المباحث الأربعة، وهي كالتالي، المبحث الأول: جاء تحت عنوان: تشابه أسماء بعض الصحابة من المهاجرين، والمبحث الثاني: جاء بعنوان: تشابه أسماء بعض الصحابة من الأنصار، وجاء المبحث الثالث بعنوان: تشابه أسماء بعض الصحابة من غير المهاجرين والأنصار، وجاء المبحث الرابع: تحت عنوان: بعض الصحابة الذين تشابهت كنيتهم، ثم أتبعت ذلك بالخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

والله تعالى ولي التوفيق، وهو المستعان، وعليه التكلان.

التمهيد: أهم الكتابات التي تناولت التمييز بين الصحابة[١].

إن من أجل المعارف وأهمها معرفة الصحابة رضوان الله عليهم، لأن الإنسان إذا جهلهم كان بغيرهم أشد جهلا، وأعظم إنكارا، فينبغي أن يُعرفوا بأنسابهم وأحوالهم حتى يصح العمل بما أعطوه لنا من أخبار وروايات، فهم كلهم عدول لا يتطرق إليهم الجرح؛ لأن الله عز وجل ورسوله زكاهم وعدلهم، وذلك مشهور لا يحتاج لإيضاح [٢].

---

(١) تكلم العديد من العلماء في تعريف الصحابة، والاختلافات بينهم ليست كبيره، فمثلا قال ابن عبد البر في مقدمة كتابه الاستيعاب: "ولم أقتصر في هذا الكتاب على ذكر من صحت صحبته ومجالسته حتى ذكرنا من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولو لقته واحدة مؤمنا به، أو رآه رؤية، أو سمع منه لفظة فأداها عنه. واتصل ذلك بنا على حسب روايتنا، وكذلك ذكرنا من ولد على عهده من أبوين مسلمين، فدعا له، أو نظر إليه، وبارك عليه، ونحو هذا، ومن كان مؤمنا به قد أدى الصدقة إليه ولم يرد عليه"، وتناول ابن حجر الاختلافات في التعريف بين الصحابة، فذكر تعريف الصحابي فقال:" من لقي النبيّ ﷺ مؤمنا به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى"، وهذا التعريف ذكره ابن حجر بعد استقراء العديد من أقوال العلماء(للمزيد ينظر: ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م، ج١، ص٢٤، ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج١، ص١٥٨- ١٦٠).

(٢) ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ج١، ص١١٠.

إن من الأمور المهمة التي تدعونا للتعرف على تراجم الصحابة وتفاصيل حياتهم، أنهم الواسطة بيننا وبين رسول اللهﷺ فيما نقلوه عنه، كما أنهم يمثلون القدوة والنموذج المثالي الذي يجب أن نحتذي به ونربي الأجيال على محبتهم والسير على نهجهم وشهد الله بفضلهم وتزكيتهم فقال سبحانه ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩] وشهد النبي ﷺ لهم بالخيرية على جميع الأمة فقال: "خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران ـ راوي الحديث ـ فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن"(١).

من أجل ذلك تحدث عن الصحابة عدد لا بأس به من العلماء، وجاهدوا أنفسهم لتصنيف العديد من الكتب التي تستوعب عددًا كبيرًا منهم، واهتموا بضبط أسمائهم وتاريخهم، وقد اقتصرت على ثلاثة ممن صنفوا في الصحابة الكرام.

إن من أشهر هؤلاء أبا عمر ابن عبد البر(ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) ، الذي صنف لنا كتابًا مهمًا في الصحابة وسماه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) بين فيه "أن الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله ﷺ من أوكد علم الخاصة، وأرفع علم أهل الخبر، وبه ساد أهل السير، وما أظنّ أهل دين من الأديان

(١) الإمام البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت:٢٥٦هـ/ ٨٧٠م) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه، رقم الحديث: ٣٥٤٠، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م، ج٣، ص١٣٣٥،

إلا وعلماؤهم معنيون بمعرفة أصحاب أنبيائهم؛ لأنهم الواسطة بين النبي وبين أمته"[١]، ثم بين أنه لم يكن أول من صنف في هذا الباب، فقد سبقه بعض العلماء ممن صنفوا كتبا في هذا الشأن، إلا أنه وجد أصحاب التصانيف السابقة عليه قد طولوا فيها، وأكثروا من التكرار في الأنساب ومخارج الروايات، ووجد عند الواحد منهم ما ليس عند صاحبه، فجمع ذلك واختصره، وركز على النكت التي هي الغاية من المعرفة بهم، واعتمد هذا الكتاب على الأقوال المشهورة عند أهل العلم بالسّير، وأهل العلم بالأثر والأنساب، وعلى التواريخ المعروفة التي عول عليها العلماء في معرفة أيام الإسلام وسير أهله[٢].

من ذلك يتبين أن هذا الكتاب يتميز عن غيره من الكتب، كونه أحاط بالمعلومات التاريخية، ولم يكتف بالمعلومات الحديثية التي تخص الصحابي[٣]، وقد أكد على هذا الأمر ابن حزم الأندلسي[٤] حين تكلم عن كتاب الاستيعاب، فذكر أن صاحبه عرف بالصحابة، ولخص أحوالهم ومنازلهم وأخبارهم على حروف المعجم، وأنه ليس لأحد من المتقدمين مثله، على كثرة المصنفات في هذا الشأن.

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٩، ٢٠.

(٣) مجيد خلف المنشداوي: جهود الحافظ ابن عبد البر في دراسة حياة الصحابة، بحث منشور بمجلة الحكمة، الرياض، عدد٢٤، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٢٤٧.

(٤) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، (ت: ٤٥٦هـ /١٠٧٢م): رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م، ج٢، ص١٨٠.

وقد أكد ابن الأثير[١] على ما ذكره ابن حزم بقوله: "ورأيت أبا عمر قد استقصى ذكر الأنساب وأحوال الشخص ومناقبه، وكل ما يعرفه به حتى إنه يقول: هو ابن أخي فلان وابن عم فلان وصاحب الحادثة الفلانية "

كما أن من أهم الكتابات التي تناولت الصحابة كتاب (أسد الغابة في معرفة الصحابة) لعز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، فقد ذكر في مقدمة كتابه، أن الناس جمعوا في أسماء الصحابة كتبا كثيرة، ومنهم من ذكرها في كتب الأنساب والمغازي وغير ذلك، وقد اختلفت مقاصدهم فيها، إلا أن الذي انتهى إليه أربعة من الحفاظ هم أبو عبد الله ابن منده، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، والإمام أبو عمر بن عبد البر القرطبي، وقد أتى بعدهم الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى الأصفهاني، فاستدرك على ابن منده ما فاته في كتابه، فجاء تصنيفه كبيرا نحو ثلثي كتاب ابن منده، وقد سلك كل واحد في جمعه طريقا غير طريق الآخر، وقد ذكر بعضهم أسماء من الصحابة لم يذكرها الآخر، فجمع ابن الأثير بين هذه الكتب، وأضاف إليها ما شذ عنها، وكان السبب في ذلك كما ذكر أن بعض أهل العلم عرضوا عليه هذا الإشكال فقالوا: إننا نرى كثيرا من العلماء الذين جمعوا أسماء الصحابة يختلفون في النسب والصحبة والمشاهد التي شهدها الصاحب، إلى غير ذلك من أحوال الشخص ولا نعرف الحق فيه، فكان ذلك باعث همة على الكتابة في أسماء الصحابة[٢].

ثم أعذر نفسه عن الخطأ الذي من الممكن أن يقع فيه، فقال: "وما يشاهده الناظر في كتابي هذا من خطأ ووهم فليعلم أنى لم أقله من نفسي، وإنما نقلته من

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١١١.

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١١٠.

كلام العلماء وأهل الحفظ والإتقان، ويكون الخطأ يسيرا إلى ما فيه من الفوائد والصواب، ومن الله سبحانه أستمد الصواب في القول والعمل"[١].

ثم يأتي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ويجد في وسعه أن يطوّر التأليف في هذا الفرع من فروع المعرفة، وقد وقعت له بالتتبع كثير من الأسماء التي لم تكن في المصنفات السابقة على الرغم من أنها تقع في نطاق هذه المصنفات، وبذلك تسنّى له أن يصنّف كتابا كبيرا أكثر استيعابا من غيره؛ أطلق عليه (الإصابة في تمييز الصحابة)، والذي مكث في تأليفه ما يقرب من أربعين عاما[٢]، وعلى الرغم من طول المدة التي استغرقها الكتاب، إلا أنه لم يكتمل بشكله النهائي، لأنه رغب أن يذكر بابًا في المبهمات والكنى[٣].

قسم ابن حجر كتابه أربعة أقسام[٤]، ذكر في القسم الرابع التراجم التي ذكرت على سبيل الوهم والغلط، وقد ظهر فيها الحس النقدي عند ابن حجر

(١) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١١٤.

(٢) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص١٢٣.

(٣) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص١٢٤.

(٤) تناول ابن حجر القسم الأول: بأنه خاص بتراجم من وردت صحبتهم بطريق الرواية عنهم أو عن غيرهم، سواء كانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة، وشملت تراجم هذا القسم أولئك الذين وقع ذكرهم بما يدل على صحبتهم للنبي بأي طريق كان، وخصّص القسم الثاني لتراجم من ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة من النساء أو الرجال، وقد مات النبي ﷺ وهم دون سن التمييز، وبين الإمام أن ذكر هؤلاء الصحابة إنما هو على سبيل الإلحاق لغلبة الظنّ على أنه- ﷺ رآهم، والقسم الثالث خاصّ بتراجم أولئك الذين ذكروا في الكتب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبيّ ﷺ ولا رأوه، سواء أسلموا في حياته أم لا، وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق أهل العلم بالحديث على الرغم من أن بعضهم قد ذكر في كتب معرفة الصحابة، لكن مصنفيها أفصحوا بأنهم لم يذكروهم إلّا بمقاربتهم لتلك الطبقة، ولم يجزموا بأنهم من أهلها(ابن حجر: الإصابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٥٥، ١٥٦).

والقراءة الواسعة، وقد تمخض عن هذا النهج الجديد الذي اتبعه ابن حجر عن عديد من المميزات منها: تعدد الأسماء أو الكنى، وعدم التمييز بينها، فيذكر الرجل المترجم مرة بالكنية، ومرة بالاسم أو اللقب، فتتكرر ترجمة الصحابي فيظن أنه اثنان وهو في الحقيقة واحد، وكذلك المغايرة بين اسمين أو كنيتين، أو الجهل بوجود لقبين للمترجم(١)، وقد امتدح ابن حجر هذا القسم فقال" وهذا القسم الرابع لا أعلم من سبقني إليه، ولا من حام طائر فكره عليه، وهو الضالة المطلوبة في هذا الباب الزاهر، وزبدة ما يمخضه من هذا الفن اللبيب الماهر"(٢).

وخلاصة القول: أن هناك كثيرًا من العلماء كتبوا عن الصحابة وتحدثوا عنهم، استعنت بهم أثناء البحث، وكان لهم شأن كبير في الحديث عن الصحابة، لا يقل أهمية عما ذكر، لكن كما يقال يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

(١) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص١٢٦، ١٢٧.

(٢) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص١٥٧.

المبحث الأول: تشابه أسماء بعض الصحابة من المهاجرين.

إن من أهم الأسس التي يقوم عليها تاريخ التراجم، الفصلَ بين الأسماء المتشابهة؛ لكي لا يؤدي الأمر إلى اللبس والوهم، وفي هذا المبحث سنتناول أسماء بعض الصحابة الذين تشابهت أسماؤهم مع غيرهم.

ـ الصحابي ذو الشمالين، وذو اليدين ﷺ.

إن مسألة ضبط الأسماء المتشابهة قد تخفى على العلماء الكبار، لصعوبة هذا الأمر، فعندما ينظر إلى عالم مثل الإمام محمد بن شهاب الزهري وهو من علماء الحديث والسير، نجد أنه ذكر حديثا فيه اسمين أو لقبين لشخص واحد، فقد روى، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَة، عن أبي هريرة، قال: صلى –ﷺ –الظهر أو العصر، فسلم في ركعتين، فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو وكان حليفا لبني زهرة: أخففت الصلاة أم نسيت؟ فقال النبي –ﷺ–: "ما يقول ذو اليدين؟ " قالوا: صدق يا نبي الله، فأتم بهم الركعتين اللتين نقص[١].

ولم يقف الأمر عند الزهري، بل تجد أن المبرد [٢] ذكر مثل ما ذكر الزهري، فخلط بين ذي الشمالين وذي اليدين، فقال: "ذو اليدين، سماه رسول الله ﷺ ذا اليدين، وكان قبل يدعى ذا الشمالين"، بل هناك من أيد قول الزهري

(١) ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م): المسند، مسند أبي هريرة ﷺ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرين إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج١٣، ص ٩٧، ٩٨.

(٢) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج٤، ص٨٤.

والمبرد، فقد وجد أن ابن حبان[١] ذكر "ذو اليدين صلى مع النبي ﷺ حيث سها، وقد يقال له أيضا ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي".

هذا الحديث الشريف الذي رواه الزهري وأيده غيره، ذكر فيه اسمين لشخص واحد وهما ذو الشمالين وذو اليدين، وعقب العديد من العلماء على هذا الأمر؛ فقد ذكر ابن عبد البر[٢] أن هذا وهم من الإمام الزهري، وأنهما شخصيتان، وأن ذا الشمالين رجل من قبيلة خزاعة حليف لبني زهرة استشهد في معركة بدر، كما أن ذا اليدين رجل من بني سليم، يقال له الخرباق، حجازي، شهد النبي ﷺ، وقد رأى النبي وهم في صلاته فخاطبه، و قد عاش ذو اليدين حتى روى عنه المتأخرون من التابعين، وشهد أبو هريرة يوم ذي اليدين، وهو الراوي لحديثه، وأبو هريرة أسلم عام خيبر[٣] بعد بدر بأعوام، وقد كان الزهري مع سعة علمه بالمغازي يقول: إن الذي روى الحديث، ذو الشمالين المقتول ببدر، وأن قصة الصلاة كانت قبل بدر، وذلك وهم منه عند أكثر العلماء.

---

(١) أبو حاتم محمد بن حبان التميمي(٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج٣، ص١٢٠.

(٢)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص ٤٧٥، ٤٧٦. .

(٣) هناك خلاف بين المؤرخين حول وقت غزوة خيبر، لكن الراجح أنها كانت في المحرم من السنة السابعة من الهجرة النبوية، للمزيد (ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت: ٢١٣هـ/٨٢٨م) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م، ج٢، ص٣٢٨، مهدي رزق الله: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ص٥٠٠)

فهذا يبين لنا أن ذا اليدين الذي راجع النبي ﷺ يومئذ في شأن الصلاة ليس بذي الشمالين المقتول يوم بدر، وهذ الأمر لا يقدح في الإمام الزهري ولا غيره ممن أقره، وإنما يعطينا دلالة على أن الخطأ لا يسلم منه بشر.

وقد وافق ابن الأثير[١] ابن عبد البر فيما ذكر، وأنهما شخصان: ذو الشمالين، وذو اليدين، وأفرد لكل واحد منهما ترجمة.

وقد تحدث بدر الدين العيني[٢] قائلا: وقع في كتاب النسائي: ذو اليدين وذو الشمالين واحد، كلاهما لقب على رجل يسمى الخرباق، واستدل بالحديث المروي عن الزهري، وأن هذا سند صحيح متصل صرح فيه بأن ذا الشمالين هو ذو اليدين، ودافع عن الإمام الزهري وأنه لم ينفرد بذلك، وأن المخاطب للنبي ذو الشمالين، وأن من قال ذلك لم يهم، ولا يلزم من عدم تخريج ذلك في الصحيح عدم صحته، فثبت أن ذا اليدين وذا الشمالين واحد، وهذا أولى من جعله رجلين لأنه خلاف الأصل في هذا الموضع.

وبالرجوع إلى ابن سعد [٣] نجد أنه ترجم ترجمة واحدة، وقال: إنه رجل واحد وهو ذو اليدين، ويقال له ذو الشمالين عمير بن عمرو بن نضلة من خزاعة، وذكر أنه قتل ببدر وهو ابن بضع وثلاثين سنة.

---

(١) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٢، ص٢١٧ـ ٢٢٤.

(٢) العيني: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٤، ص٢٦٤، ٢٦٥.

(٣) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي(ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٥م) الطبقات الكبرى: تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م ، ج٣، ص١٢٤، ١٢٥.

وقد حاول بعض الأئمة الجمع بين ذي الشمالين، وذي اليدين فقالوا: إن القصة وقعت مرتين وأن أبا هريرة روى الحديثين فأرسل أحدهما وهو قصة ذي الشمالين، لأنه لم يكن أدركه، وشاهد الآخر وهي قصة ذي اليدين، وقيل يحمل على أن ذا الشمالين كان يقال له أيضا ذو اليدين وبالعكس، فكان ذلك سببا للاشتباه والوهم(١).

وقد ذكره الطبري(٢) فيمن عرف من أصحاب رسول الله ﷺ بمولاه أو بأخيه أو بلقبه أو بجده دون أبيه الأدنى فقال: وذو الشمالين، وقد يقال له ذو اليدين، لأنه كان–فيما ذكر–أضبط يعمل بيديه جميعًا وأن اسمه عمير بن عبد عمرو بن نضله بن عمرو بن غبشان، من خزاعة، وقتل يوم بدر شهيدا مع من قتل من المسلمين، وأما الآخر منهما فإن اسمه الخرباق، عاش بعد رسول الله ﷺ زمانًا وروى عنه أحاديث.

والذي عليه أكثر العلماء أن ذا الشمالين من أهل مكة مات في غزوة بدر، وذا اليدين رجل من أهل وادي القرى، من بني سليم، يقال له الخرباق، أسلم في آخر زمان النبي ﷺ(٣)، وقد اتفق معظم أهل الحديث من المصنفين وغيرهم على

(١) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/ ١٩٧٠م، ج٣، ص٩٧.

(٢) أبو جعفر محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٤، د. ت، ج١١، ص٦٧٦.

(٣) ابن منده: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (ت: ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) معرفة الصحابة، تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م، ص٥٧٠.

أن ذا الشمالين غير ذي اليدين[١] وذكر ابن حجر[٢] أن هذا هو الصواب، وأن الأكثرية تطلق على ذي اليدين الخرباق بنص صحيح الإمام مسلم[٣] فعن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ صلى العصر، فسلم في ثلاث ركعات، ثم دخل منزله، فقام إليه رجل يقال له الخرباق، وكان في يديه طول، فقال: يا رسول الله فذكر له صنيعه، وخرج غضبان يجر رداءه، حتى انتهى إلى الناس، فقال: أصدق هذا قالوا: نعم، «فصلى ركعة، ثم سلم، ثم سجد سجدتين، ثم سلم"

من ذلك ندرك تلك العناية التي أولاها العلماء لمسألة التشابه في الأسماء والألقاب لكي يتثبت الباحث من صدق الخبر والرواية، وحتى لا يأخذ صحابي رواية صحابي آخر، فيحدث الوهم والخلط.

ـ الصحابي عامر بن الطفيل رضي الله عنه.

إن الإشكالية في الصحابي الجليل عامر بن الطفيل هو تشابه اسمه مع أحد المشركين الذين كانت لهم شهرة كبيرة لدى العرب، ولذلك اختلط الأمر، وأدخل البعض المشرك فيمن أسلم.

بتتبع اسم عامر بن الطفيل وجد أن هناك خلطًا ومغالطة في هذا الاسم، ووجود أكثر من شخص يحملون نفس الاسم أشهرهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكان فارس قيس، أعور عقيمًا، وعُدَ من الشعراء

---

(١) ابن حجر: فتح الباري ج٣، ص٩٧.

(٢) ابن حجر: فتح الباري ج٣، ص١٠٠.

(٣) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م) الجامع الصحيح= صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: باب السهو في الصلاة والسجود له، ج١، ص٤٠٤).

المجيدين [١]، وهو الذي ألب على المسلمين يوم بئر معونة [٢]، وكان سببا رئيسًا في موت سبعين منهم، ولهول الفاجعة على المسلمين، ظل رسول الله ﷺ شهرا كاملا يقنتُ في صلاته ويدعو على المشركين، فكان يقول كما حدث أنس بن مالك رضي الله عنه :" قنت النبي ﷺ بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول عُصية عصت الله ورسوله"[٣].

وقدم ابن الطفيل المذكور على رسول الله ﷺ في وفد بني عامر، في السنة التاسعة من الهجرة، وهو يريد الغدر به، وقد قال له قومه: يا عامر، إن الناس أسلموا فأسلم، قال: والله لقد كنت عزمت ألا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي، أفأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش!، مما يدل على تكبره وعنجهيته واعتزازه المذموم بنفسه، ثم إنه أراد الانفراد برسول الله ليحقق ـ ومن تآمر معه ـ مبتغاه في التخلص منه فقال رسول الله ﷺ: لا والله حتى تؤمن بالله وحده[٤] فقال عامر: يا محمد ما لي إن أسلمت؟ فقال: لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين، قال: أتجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: ليس ذاك لك ولا لقومك، قال: أتجعل لي الوبر ولك المدر؟ قال: لا، لكني أجعل لك أعنة الخيل فإنك امرؤ

(١) ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م) الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م، ج١، ص٣٢٢.

(٢) تقع منطقة بئر معونة على بعد حوالي ١٦٠كيلو من المدينة في أرض نجد (أكرم ضياء العمري: السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٦، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ج٢، ص٤٠٠، ٤٠١)

(٣) الإمام البخاري: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه قال بن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد، رقم الحديث: ٣٨٦٨، ج٤، ص١٥٠٣، ابن حجر: فتح الباري ج٧، ص٣٩٢.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٥٦٨.

فارس، قال: أوليست لي؟ لأملأنها عليك خيلا ورجالا، ثم ولي، ثم خص النبي عامرًا بن الطفيل بالدعاء عليه فقال: اللهم اكفني عامرًا، ومات عامر بدعاء النبي عليه، فقد أصابه طاعون في غدته، وهذا المرض كان يصيب الإبل، ولذلك قال: غدة كغدة البكر، وموت في بيت سلولية[١].

والسبب في الخلط والوهم أن هناك تشابهًا في هذا الاسم، وبسبب ذلك دخل الوهم على البعض، فقد أورد أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري النسفي[٢] في كتابه (معرفة الصحابة)، بإسناده، عن أبي أمامة، عن عامر بن الطفيل، أنه قال: يا رسول الله، زودني كلمات أعيش بهن، قال: " يا عامر، أفش السلام، وأطعم الطعام، واستحي من الله كما تستحيي رجلا من أهلك ذا هيئة، وإذا أسأت فأحسن، فإن الحسنات يذهبن السيئات "[٣].

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ج١، ص٢٣٥، ٢٣٦، ابن حجر: فتح الباري، ج٧، ص ٣٨٧، ٣٩٢.

(٢) هو أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد النسفي المستغفري، خطيب نسف، كان فقيهًا فاضلًا، ومحدثًا صدوقًا، يرجع إلى فهم ومعرفة وإتقان، جمع الجموع وصنف التصانيف، وأحسن فيها ومنها كتاب (معرفة الصحابة) و(دلائل النبوة) وكتاب (الشمائل)، وكتاب (تاريخ نسف) رحل إلى خراسان، وأقام بمرو وسرخس مدة، ولم يكن بما وراء النهر في عصره مثله في الجمع والتصنيف وفهم الحديث، ، توفي سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م(السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت: ٥٦٢هـ /١١٦٦م): الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ج١٢، ص٢٤١، ٢٤٢، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز،(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ج١٧، ص٥٦٤) .

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٢٤.

وعن عبد الله بن بريدة، قال: حدثنا عم عامر بن الطفيل أن عامر بن الطفيل «ظهرت به دبيلة، فبعث إلى النبيﷺ بفرس هدية يلتمس منه دواء، فرد الفرس، وبعث إليه عكة من عسل، وقد تداوى بها، وإنما رد الفرس؛ لأنه لم يكن أسلم»[١].

وقد عقب ابن الأثير[٢] على ما أورده المستغفري فقال: المستغفري وغيره ليس بحجة في إسلام عامر، فإن عامرًا لم يختلف أهل النقل من المتقدمين أنه مات كافرًا، وإنما هذا الحديث قاله النبي ﷺ للصحابي عامر بن الطفيل الأسلمي، والحديث الّذي أورده عبد الله بن بريدة إن صحّ فهو آخر، وأظنّه الأسلميّ الّذي روى البغويّ والطبري في ترجمة عامر بن مالك ملاعب الأسنة.

والمتأمل في الكلام الذي رواه عبد الله بن بريدة، يلحظ أن عامر بن الطفيل لم يكن الذي أهدى إلى رسول الله ﷺ، فإنه كان أشد كفرا وعداوة لرسول الله ﷺ من أن يطلب منه شفاء، فهو الذي قتل أهل بئر معونة، وإنما هذه الحادثة لأبي براءة عامر ملاعب الأسنة، وهو عم عامر بن الطفيل المشرك، فهو الذي أهدى لرسول الله ﷺ وطلب منه دواء، ومع هذا فلم يسلم أيضا، ثم إن ابن بريدة لم يدرك عامر بن الطفيل، فإن عامرا مات في حياة رسول الله ﷺ [٣].

وقد ذكر العديد من العلماء أن الذي يتحدث عنه عبد الله بن بريدة الأسلمي إنما هو عمه الصحابي عامر بن الطفيل الأسلمي، ففي رواية أخرى قال: حدثني عمي عامر بن الطفيل وذكر الحديث السابق، فعرف أن الصحابي

---

(١) أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، ج٤، ص٢٠٦٢.

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٢٤.

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٦، ص٣٦٢.

أسلمي، وليس هو العامري ولا عمه، لكن الذي أحدث الوهم هو أن اسمه وافق اسمه واسم أبيه(١).

كما أن هناك من الصحابة من وافق الاسم، ويطلق عليه عامر بن الطّفيل بن الحارث الأزديّ،

ولم أعثر في كتابات المؤرخين لهذا الصحابي غير ما ذكره وثيمة(٢) في الرّدة، عن ابن إسحاق، أنه كان وافد قومه والقائم فيهم في زمن الردة يحرضهم على الإسلام، وذكر له قصة طويلة، وقصيدة حسنة، وله مرثية في النبي ﷺ: قال فيها

بكت الأرض والسّماء على النّور ... الّذي كان للعباد سراجا

من هدينا به إلى سبل الحقّ ... وكنّا لا نعرف المنهاجا(٣).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد في التشابه، بل وجد أثناء البحث أن هناك أحد الصحابة اسمه الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى كان له ولد يقال له عامر(٤)، ليظهر أن هناك العديد من الأسماء التي أوجدت خلطا

(١) ابن حجر: فتح الباري ج٧، ص٣٨٨.

(٢) أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الفسوي، أصله من فارس، وخرج منها إلى البصرة، ثم سافر إلى مصر، وخرج منها إلى الأندلس تاجراً، صنف كتاباً في أخبار الردة على الرغم من فقده إلا أنه يمكن أن نعتبره أحد المؤرخين بما كتبه، توفي الرجل سنة سبع وثلاثين ومائتين من الهجرة (الحميدي: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ/١٠٨٥م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٣٦٣.)

(٣)ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٤٧٣.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٣، ص٣٨، ابن حبان: الثقات، ج٣، ص٢٠٢.

بين المؤرخين، ولولا الدقة والأمانة في النقل والتحري لاختلط الحابل بالنابل في هذا الأمر.

ـ الصحابي ناجية بن جندب ﷺ.

إن هناك العديد من الأسماء التي تحتار فيها، وقد يصعب من خلال المصادر والمراجع تحديد إذا ما كان الاسم شخصية واحدة أو شخصيتين، ومن هؤلاء الصحابي الجليل ناجية بن جندب.

فهناك ناجية بن جندب الأسلمي ﷺ من بني سهم، وهم بطن من أسلم، كان يسمى ذكوان، فسماه رسول الله ناجية، حين نجا من كفار قريش، شهد مع رسول الله صلح الحديبية، واستعمله رسول الله ﷺ على هديه حين ذهب إلى عمرة القضاء، فجعل يسير بالهدى يطلب الرعي معه فتيان من قومه أسلم(١).

إلى هنا والحديث عن ناجية بن جندب الأسلمي، وحين تنظر إلى ابن الأثير في كتابه أسد الغابة(٢) تجد أنه تحدث عن ناجية الأسلمي بما ذُكر سابقا، ثم عقب، فذكر لنا رواية مسندة قال فيها: "عن محمد بن عيسى، قال: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ناجية الخزاعي، قال: قلت: يا رسول الله، كيف أصنع بما عطب من

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٣٥، السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(ت: ٥٨١هـ/١١٨٥م):الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج٧، ص٥٥.

(٢) ج٥، ص ٢٧٩.

البدن؟ قال: " انحرها، ثم اغمس نعلها في دمها، وخل بين الناس وبينها فيأكلونها". هكذا رواه محمد بن عيسى بإسناده فقال: ناجية الخزاعي، ورواه مالك، عن هشام، عن أبيه، فقال: ناجية صاحب بدن رسول الله ﷺ ولم ينسبه، والصحيح أنه أسلمي".

وهنا يظهر الخلاف أو اختلاف المؤرخين حول صاحب البدن التي ساقها لرسول الله فمن قائل أنه أسلمي، ومن قائل أنه خزاعي.

وذكر ابن الأثير أيضا[١] أن هناك من جعل الشخصين واحدًا، فهناك من قال ناجية بن جندب بن كعب، وهناك من قال: ناجية بن كعب بن جندب ثم قال: الأسلمي، فهما على هذا شخص واحد، إلا أن هناك تقديمًا وتأخيرًا في الاسم، وهناك من جعل أحدهما من قبيلة أسلم، والآخر من قبيلة خزاعة[٢]، فيكونان شخصين مختلفين.

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص ٢٨٢.

(٢) قبيلة من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو عمرو بن ربيعة، أطلق عليهم خزاعة لأنهم انخزعوا عن جماعة الأسد أيام سيل العرم، وصاروا إلى الحجاز، فافترقوا بالحجاز فصار قوم إلى عمان وآخرون إلى الشام، وكان منهم من هم بأنحاء مكة في مرّ الظهران، وما يليه من جبالهم: الأبواء، لهم بطون عديدة، منها بنو المصطلق وغيرهم(ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م) الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١ هـ /١٩٩١ م، ص٤٦٨؛ عمر كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م، ج١، ص٣٣٨، ٣٣٩)

ثم لك أيها القارئ الكريم أن تعجب حين تجد شخصية ثالثة ساهمت في حدوث الوهم والخلط بين أهل التاريخ، وهو ناجية بن الأعجم، فقد عرض الواقدي[١] الاختلاف فيمن نزل البئر يوم الحديبية[٢] فقال مرة: ناجية بن جندب، ومرة ناجية بن الأعجم، وجاء تلميذه ابن سعد[٣] فعرض لهذا الاختلاف ورجح ابن سعد أن من نزل في البئر هو ناجية بن الأعجم، وذكر أن النبي جعل له لواء يوم فتح مكة، ومات ناجية بن الأعجم في آخر خلافة معاوية وليس له أبناء[٤].

(١) محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (ت: ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م): المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي ، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج٢، ص٥٨٨

(٢) حين ذهب النبي ﷺ إلى الحديبية نزل بأَصحابه على بئر ليس فيها إلا اليسير من الماء، فوجدوا أَن الماءَ الذي في البئر لا يكفي لإرواء عطشهم، جاؤوا إلى رسول الله – ﷺ – واشتكوا له ما يعانون من نقص الماء، فأمر رسول الله بعض أصحابه بأَن ينزل في عين البئر ودعا رسول الله بدلو من ماء فمضمض فاه ومج به وأمر أن يصب في البئر وأخرج سهما من كنانته وأمر أن يغرز السهم في عين البئر ودعا الله تبارك وتعالى حتى تدفقت منها المياه وفارت فارتوى الصحابة، حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منه وهم جلوس على شفتيه وهي من دلائل نبوته ومعجزاته ﷺ (البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (المتوفى: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م): دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، ج٤، ص١١٢)

(٣) الطبقات الكبرى: ج٤، ص٢٣٥

(٤) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ج٦، ص٣١٤.

وقد أثبت ابن حجر[١] أن هناك شخصين واحدا باسم ناجية بن جندب الأسلمي، والآخر هو ناجية بن الأعجم، تعاونا مع غيرهما على حفر البئر والنزول فيه.

وخلاصة القول: أن ناجية بن جندب الأسلمي هو نفسه ناجية الخزاعي، لكن هناك خلطًا ووهمًا من أصحاب التاريخ، بدليل هذا الحديث الذي روى بإسناد صحيح، وظهر من خلاله هذا الحوار الذي دار بين ناجية الخزاعي ورسول الله بخصوص البدن، أن ناجية الخزاعي، قال: وكان صاحب بدن رسول الله ﷺ،: قلت: كيف أصنع بما عطب من البدن؟ قال: " انحره، واغمس نعله في دمه، واضرب صفحته، وخل بين الناس وبينه، فليأكلوه "[٢]

ليس هذا فحسب، بل إن هناك الكثير من العلماء[٣] ممن عَرَفوا بناجية فقالوا: ناجية بن جندب بن عمير الأسلمي الخزاعي، سائق بدن رسول الله ﷺ، فضموا الأسلمي إلى الخزاعي.

(١) فتح الباري ج٥، ص٣٣٧.

(٢) ابن حنبل: المسند، مسند الكوفيين، حديث ناجية الخزاعي، ج٣١، ص٢٧٣، وصحح المحققون إسناد هذا الحديث، فقالوا: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٣) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧هـ /١٢٠٠م) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ١٨٦، سبط بن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي (ت: ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣ م، ج٧، ص١٥٠، المزي: جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٢٩، ص٢٥٣.

ويؤكد ذلك أن أسلم إنما هي بطن من خزاعة، أو أنهم في قول البعض إخوة لخزاعة [1]، فاجتماع الأسلمي والخزاعي صحيح لا شك فيه لأنهما قبيلة واحدة.

لكن الفارق أن هناك شخصين أولهما: ناجية بن جندب الأسلمي، ومن الجائز أن نزيد الخزاعي، والثاني: ناجية بن الأعجم، حتى وإن اختلف أهل السير والمغازي فيمن نزل إلى البئر وحدوث معجزة الرسول بتكثير الماء، ولا يمكن أن نجزم أن يكون واحدًا فعل الأمر دون الآخر، بل كما ذكر الإمام ابن حجر إمكان اجتماع العديد في النزول إلى البئر.

إن مما يدل على التعدد في نزول البئر، هذا الحديث الذي رواه البراء بن عازب حين قال: " كنا مع رسول الله ﷺ في مسير، فأتينا على ركي ذمة، ـ يعني بئر قليلة الماء ـ قال: فنزل فيها ستة، أنا سادسهم ماحة[2]، فأدليت إلينا دلو، قال: ورسول الله ﷺ على شفة الركي، فجعلنا فيها نصفها، أو قراب ثلثيها، فرفعت إلى رسول الله ﷺ، قال البراء: فكدت بإنائي، هل أجد شيئا أجعله في حلقي، فما وجدت، " فرفعت الدلو إلى رسول الله ﷺ، فغمس يده فيها، فقال ما شاء الله أن يقول، فعيدت إلينا الدلو بما فيها "، قال: فلقد رأيت أحدنا أخرج بثوب خشية الغرق قال: ثم ساحت يعني جرت نهرا" [3].

وإذا كان الحديث الصحيح لم يرد التصريح فيه أنه كان في الحديبية، إلا أن سياق الأحداث يدل عليه، والشاهد منه أنه نزل في البئر عدد ليس بالقليل ومنهم ناجية بن جندب الأسلمي الخزاعي، وناجية بن الأعجم رضي الله عنهما أجمعين.

---

(١) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٣٥، السمعاني: الأنساب، ج١، ص٢٣٨.

(٢) المائح: الذي ينزل البئر فيملأ الدلو، وذلك إذا قل الماء. والجمع ماحة (الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ج١، ص٤٠٨)

(٣) ابن حنبل: المسند، مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، ج٣٠، ص٥٤٧.

المبحث الثاني: تشابه أسماء بعض الصحابة من الأنصار.

ـ الصحابي: ثابت بن الضحاك رضي الله عنه.

لقد أدى التشابه في الأسماء إلى حالة من الارتباك بين العلماء، وقد لوحظ هذا الأمر حين عرضت لترجمة أحد صحابة رسول الله ﷺ وهو ثابت بن الضحاك فالبعض نسبه إلى الأوس والبعض الآخر نسبه إلى الخزرج، فحدث بسبب هذا وهم وخطأ.

وقد خلط فيه غير واحد من العلماء، فقد تحدث ابن سعد عن ثابت بن الضحاك فقال: أنه من بني عبد الأشهل من الأوس، لكنه ذكر أن رسول الله ﷺ قبض وعمر ابن الضحاك ثمان سنوات، وهنا حدث الخلط، ولعل ابن سعد أراد غير الأوسي وهو ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة الخزرجي فهو من ينطبق عليه ما ذكره ابن سعد في طبقاته من الذين توفي عنهم رسول الله وهم أحداث الأسنان[١].

لقد أشار الإمام الذهبي[٢] إلى أن ابن سعد قد غلط في عمر ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي.

وقد ذكر ابن حبان[٣] تعريفا للصحابي فقال: ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الخزرجي الأنصاري من أصحاب الشجرة، كنيته أبو زيد أخو أبي جبيرة

---

(١) ابن سعد: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله ﷺ. وهم أحداث الأسنان] تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣م، ج٢، ص٢٤٤، ٢٤٥.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م، ج٥، ص٣٧٥، ٣٧٦.

(٣) الثقات، ج٣، ص٤٤.

بن الضحاك سكن البصرة وحديثه عند أهلها، مات سنة خمس وأربعين من الهجرة، قبض النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين، وأمه أسماء من ولد حارثة بن الحارث بن الخزرج.

ويلاحظ أن ابن حبان ذكر أن ثابت بن الضحاك من بني عبد الأشهل، لكنه خلط في مسألة العمر.

ليس ابن حبان فحسب هو الذي اختلط عليه الأمر، بل إن ابن عبد البر[1] خلط بين الاثنين فقال في التعريف: هو ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أخو أبي جبيرة ابن الضحاك، كان رديف النبي ﷺ يوم الخندق، ودليله إلى حمراء الأسد، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، وهو صغير، وحين تحدث عن ثابت بن الضحاك بن خليفة بن عبد الأشهل لم يذكر إلا أنه ولد سنة ثلاث من الهجرة، وسكنه بالشام، وانتقاله إلى البصرة، وموته سنة خمس وأربعين، وقد قال: إنه مات في فتنة ابن الزبير.

فابن عبد البر تحدث عن ثابت الخزرجي، وذكر أنه رديف النبي يوم الخندق ودليله، وأنه ممن بايع تحت الشجرة وهو صغير.

وهذا الكلام لا يستقيم؛ لأن الذي يظهر أن ابن عبد البر بدل الأحداث في ترجمة الشخصين، وأدخل في كل ترجمة ما ليس فيها، فكان حريًا به أن يتحدث عن ثابت بن الضحاك بن خليفة بن عبد الأشهل فيذكر أنه رديف النبي، وأنه بايع تحت الشجرة، ولا يذكر عنه أنه ولد سنة ثلاث من الهجرة، فتلك الولادة المتأخرة لا تنطبق على ثابت بن الضحاك الأوسي، إنما تنطبق على ثابت بن الضحاك الخزرجي.

(١)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٢٠٥.

وبالنظر إلى ابن الأثير[١] وترجمته لثابت بن الضحاك الخزرجي، ذكر أنه أخو أبي جبيرة بن الضحاك، وأنه رديف رسول الله ﷺ يوم الخندق، ودليله إلى حمراء الأسد يوم أحد، وأنه ممن بايع بيعة الرضوان وهو صغير.

ويلاحظ أن هذا الكلام هو نفس كلام ابن عبد البر، وأقره ابن الأثير حين قال: "قال هذا جميعه أبو عمر"[٢].

لكن الفارق أن ابن الأثير لم يترك الرواية على علتها، بل أعمل النقد فيها: فأنكر أن يكون دليل النبي ﷺ إلى حمراء الأسد وعمره ثلاث سنوات، وكانت بيعة الرضوان سنة ست من الهجرة، ولا يكون دليل الطريق إلا رجل كبير، ورد على ابن عبد البر في قوله أن ثابت بن الضحاك أخو أبي جبيرة، وذكر أنه لا يستقيم، لأن أبا عمر ساق نسب أبي جبيرة بن الضحاك بن ثعلبة الأنصاري الأشهلي، وكذلك أيضا نسبه الكلبي في بني عبد الأشهل، فكيف يكون أخاه، وأبو جبيرة من الأوس، والذي في الترجمة من الخزرج؟ والعجب منه أنه يقول في هذا: إنه أخو أبي جبيرة، ولا يقول في الذي بعد هذه الترجمة ــ أي ترجمة ثابت بن الضحاك بن عبد الأشهل الأوسي: إنه أخوه، والنسب واحد، فلو قاله في الثانية لكان أولى[٣].

وقد فرق (المزي) [٤] في تهذيب الكمال في أسماء الرجال[٥] بين الرجلين فعرض أولا لترجمة ثابت بن الضحاك، وأضاف أنه ابن خليفة ابن كعب بن عبد

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٤٥.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٤٥.

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٤٥.

(٤) ذكر السيوطي في طبقات الحفاظ ص٥٢٢ قوله: "إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة المزي والذهبي والعراقي وابن حجر".

(٥) ج٤، ص٣٥٩، ٣٦٠.

الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي سكن البصرة وهو أخو جبيرة بن الضحاك وأن الأوسي كان رديف النبي ودليله إلى حمراء الأسد، وهو من المبايعين تحت الشجرة، وأنه مات سنة خمس وأربعين من الهجرة.

وفي ترجمة الصحابي الآخر ثابت بن الضحاك الخزرجي قال: ثابت بن الضحاك، ابن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، ولد سنة ثلاث من الهجرة، ومات في فتنة ابن الزبير، قريبا من سنة ٧٠هـ ومات النبي ﷺ، وله نحو ثماني سنين(١).

ثم عقب صاحب الكمال(٢) بأسلوب شديد على من وهم وخلط بين الرجلين فقال: "خلط غير واحد، إحدى هاتين الترجمتين بالأخرى، وجعلوهما لرجل واحد، ـ يقصد ثابت بن الضحاك الخزرجي ـ فحصل في كلامهم تخليط قبيح، وتناقض شنيع، فزعموا إنه كان ممن بايع تحت الشجرة، وأن النبي ﷺ، أردفه يوم الخندق، وأنه كان دليله إلى حمراء الأسد، ثم زعموا أنه ولد سنة ثلاث من الهجرة، ثم قالوا: إنه توفي سنة خمس وأربعين، قالوا: ويقال: إنه مات في فتنة ابن الزبير، وفي هذا الكلام من التناقض مالا يخفى على من له أدنى بصر بهذا الشأن وقد ثبت في الصحيحين أن ثابت بن الضحاك ممن بايع تحت الشجرة، فكيف يبايع في هذا التاريخ من ولد سنة ثلاث من الهجرة؟ أم كيف يكون دليلا من لم يبلغ سن التمييز؟ أم كيف يقع هذا الاختلاف المتباين في وفاة رجل معروف الدار، معروف الأصحاب؟ وإنما حصل هذا التخليط، حين لفقوا بين الاسمين، وجمعوا بين الترجمتين، ولو سكت من لا يدري لاستراح وأراح، وقل الخطأ، وكثر الصواب".

---

(١) المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٤، ص٣٦١

(٢) ج٤، ص٣٦١، ٣٦٢.

وفي محاولة للرد على المزي عقب عليه مغلطاي[١] محاولا تبرير وتعليل ما قاله ابن عبد البر، فكان مما قاله عن كلام المزي: "وفيه نظر، لأن قائل الإرداف والدلالة والشجرة هو أبو عمر بن عبد البر فيما أرى، ولم يقل مقدار سنه، إنما قال بايع تحت الشجرة وهو صغير، وهذا كلام يخلص لقائله، لعله يريد بصغره أنه أصغر الجماعة الحاضرين، لا صغر سنه عن الإدراك، الدليل عليه قوله: بايع والنبيﷺ لم نعهده بايع الصغار إلا صغار بني حاتم، والقائل مولده سنة ثلاث هو ابن منده، ولم يقل في ترجمته شيئا مما تقدم، بل تقدم قول البخاري فيه: إنه شهد بدرا، وهذا قول من الأقوال". وحاول مغلطاي تفنيد كل ما ذكره المزي والرد عليه.

ويلاحظ مما سبق، أن تلك المحاولة التي أبدها مغلطاي لم تتوافق مع ما أيده كثير من العلماء فقد اتفق ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة [٢] إلى أن ثابت بن الضحاك بن خليفة بن عبد الأشهل الأنصاري هو من شهد بيعة الرضوان وأنه رديف النبي يوم الخندق، ودليله إلى حمراء الأسد، ووافقه في ذلك الكثير من العلماء.

ـ الصحابي: ثعلبة بن حاطب رضي الله عنه

إن ممن نالهم الوهم والالتباس، بسبب التشابه في الأسماء الصحابي ثعلبة بن حاطب، فنجد أن ابن الكلبي[٣] تحدث عن ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن

---

(١) أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي المصري الحنفي، (ت: ٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وآخرون، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م، ج٣، ص٧٣ـ ٧٧.

(٢) ج١، ص٥٠٧، ٥٠٨.

(٣) هشام بن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ/ ٨١٩م) نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، ج١، ص٣٦٩.

عبيد بن أمية، وأنه شهد معركة بدر وقتل يوم أحد، كما أن ابن سعد[١] ذكر أن رسول اللهﷺ آخى بينه وبين أحد المهاجرين وهو معتب بن الحمرا[٢] ، وشهد بدرًا وأحد، وذكر ابن هشام[٣] أن ثعلبة والحارث أولاد حاطب من أهل بدر وليسوا من المنافقين.

إلى هنا والحديث عن رجل من الأنصار من أهل بدر وليس من أهل النفاق، لكن وجدنا أن بعض العلماء ومنهم محمد بن إسحاق يتهم الصحابي بأنه ممن عاهد رسول اللهﷺ لئن آتاه الله من فضلة ليصدقن وليكون من الصالحين[٤]، بل زاد في الأمر البلاذري[٥] حيث ذكر ثعلبة بن حاطب من منافقي الأوس، وتحدث كثير من المفسرين[٦] أن ثعلبة بن حاطب هو المقصود بقوله تعالى﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾

(١) الطبقات الكبرى ج٣، ص٣٥١

(٢) هو معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف، يكنى أبا عوف وهو ممن هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرا وأحدًا والخندق، وجميع المشاهد مع رسول الله، ﷺ، توفي سنة سبع وخمسين من الهجرة (ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٠٠، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٥، ص٢١٥)

(٣) السيرة النبوية، ج١، ص٥٢٢.

(٤) السيرة النبوية، ج١، ص٥٢٢.

(٥) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر بيروت، ط١ ،١٤١٧ هـ -١٩٩٦م، ج١، ص٢٧٦.

(٦) البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء (ت: ٥١٠هـ/١١١٦م) معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٢، ص٣٧١، ٣٧٢.

[التوبة: ٧٥ - ٧٧]، وترجم ابن عبد البر[١] للرجل فذكر أنه شهد بدرًا وأحد، وهو مانع الصدقات، وأنه توفي في خلافة عمر وقيل خلافة عثمان ﷺ، وذكر ابن الأثير[٢] ما ذكره ابن عبد البر لكنه حدد موته في خلافة عثمان ﷺ، وأنه هو الذي سأل النبي أن يدعو الله أن يرزقه مالًا، ثم جحد فلم يؤد حق الله عليه.

لكن ابن الأثير لم يترك الأمر على علته بعد أن لاحظ هذا الاختلاف في تاريخ الوفاة، فذكر أن ابن الكلبي: يذكر قتل ثعلبة يوم أحد، فعلل هذا بأنه إما أن يكون ابن الكلبي قد وهم في قتله، أو تكون القصة غير صحيحة، أو يكون شخص غيره، ثم أكد في النهاية، أنه هو هو لا شك فيه[٣].

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ويحير العقل، كيف لمن شهد بدرًا أن يجري عليه أمر النفاق؟!!

ويأتي الإمام ابن حجر ليجلي الأمر، ويرفع اللبس، فقد بين أنهما شخصان الأول: الذي خلط فيه أكثر العلماء، وهو ثعلبة بن حاطب الأنصاري، وهو ممن شهد بدرًا، واستشهد بأحد، وهو بهذا صحابي جليل ممن قبلهم الله تعالي يؤكد ذلك هذا الحديث عن النبي ﷺ الذي قال فيه:" لا يدخل النار أحد شهد بدرًا والحديبية"[٤]، أما الأخر: فهو ثعلبة بن أبي حاطب وهو الذي نزلت فيه الآية الكريمة سالفة الذكر[٥] والذي يصدق فيه قول البلاذري وغيره من العلماء: أنه من أهل النفاق، وهذا الاستنتاج ليس كلام ابن حجر فحسب، بل ظهر قبله

---

(١)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص ٢١٠.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٦٢.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٦٢.

(٤) ابن حنبل: المسند، مسند النساء، حديث أم مبشر امرأة زيد بن حارثة، ج٤٤، ص٥٩٠، وقال المحققون: حديث صحيح.

(٥) ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٥١٧.

من ذكر أن الآية نزلت في ثعلبة بن أبي حاطب[١]، وأنه هو من مات في خلافة عثمان ﷺ، ويلاحظ أن زيادة الكنية هو التي فصلت بين الأثنين، وهي التي نفت عن أحد صحابة النبيﷺ هذا الاتهام الخطير.

ـ الصحابي: عامر بن يزيد بن السكن الأنصاري ﷺ.

إن من يقرأ عن الصحابي عامر بن السكن، قد يظن للوهلة الأولى أنه وعامر بن يزيد بن السكن الأنصاري شخصية واحدة، لكن مع تتبع المصادر يظهر الاختلاف، فهناك عامر بن يزيد بن السكن وهو الأشهر، تحدث عنه ابن عبد البر[٢] حين ترجم لأبيه يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وذكر أن عامر يوم قتل يوم أحد شهيدا، مع أبيه يزيد ﷺ.

وقد ترجم ابن الأثير[٣] لعامر بن يزيد بن السكن، فذكر ما ذكره ابن عبد البر، وأنه أخو أسماء بنت يزيد بن السكن.

وقد ميز ابن حجر بين اثنين يشتركان في نفس الاسم، فذكر كما ذكر غيره ترجمة عامر بن يزيد بن السكن الأنصاري[٤]، وذكر شخصية أخرى تسمى بعامر بن السكن الأنصاري، وأن الأخير هو أحد الصحابة الذين وجههم رسول الله لهدم مسجد الضرار[٥]، فالأول استشهد مع أبيه يوم أحد، والثاني غيره عاش إلى أن هدم مع غيره مسجد الضرار.

---

(١) ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ/ ٩٣٦م) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م، ج٦، ص١٨٤٩.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص ١٥٧٦.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٤٤.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٤٩١.

(٥)الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٤٧١.

وفي الحقيقة فإن ابن حجر انفرد دون غيره من العلماء الذين تناولوا الصحابة كابن عبد البر وابن الأثير، بذكر عامر بن السكن الأنصاري، وهذا لكون ابن حجر جمع في كتابه مالم يجمعه غيره، وأظنه ـ على حد علمي ـ لم يأت بهذا التفريق من تلقاء نفسه، فقد وجد الكثير من العلماء وخاصة المفسرين كالثعلبي(١) والبغوي(٢) وغيرهم، ذكروا الصحابي الجليل، وأن رسول الله ﷺ كلفه مع غيره من الصحابة لهدم مسجد الضرار قائلا لهم: «انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله، فاهدموه وأحرقوه، ومن المعلوم أن هدم مسجد الضرار كان في أعقاب غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة، وهذا التواتر الذي ذكره المفسرون، وكذلك من أخذ عنهم من المؤرخين(٣) يعطينا دلالة على صدق ما ذكره ابن حجر أنهما شخصيتان مختلفتان.

ـ الصحابي عبد الله بن أنيس رضي الله عنه

إن الخلاف بين أهل العلم في مسألة تشابه الأسماء جعل الكثيرين منهم في حيرة من الأمر، لدرجة أن البعض منهم قد يورد الخلاف الذي حدث حول

(١) الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ/١٠٣٥م) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ج٥، ص٩٢.

(٢) تفسير البغوي، ج٢، ص٣٨٧.

(٣) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٤، ص١٥٥، السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٧ـ٩؛ الصالحي: محمد بن يوسف الصالحي(ت: ٩٤٢هـ/١٥٣٥م). سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م، ج٥، ص٤٧٢.

مسألة الاسم دون ترجيح، والبعض يرجح بسبب الشواهد والأدلة التي تعرض له، من ذلك حين تحدث العلماء عن الصحابي الجليل عبد الله بن أنيس.

يلاحظ أن بعض المصادر تحدثت عن عبد الله بن أنيس الجهني، وعبد الله بن أنيس الأنصاري، فممن جعلهم اثنين، جهني، وأنصاري خليفة بن خياط[١] فقال: عن الأنصاري هو عبد الله أنيس بن سكن بن عتبة بن عمرو بن جندع بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج، وبذلك فهو أنصاري من الخزرج، وتحدث في موضع آخر[٢] عن عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن إياس بن يربوع بن البرك بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن إلحاف بن قضاعة، دخل البرك في جهينة[٣] فقيل: الجهني، شهد بدرًا، وروايته لحديث ليلة القدر.

ويلاحظ الاختلاف بين الاثنين فالأول من الأنصار، والثاني من جهينة، وقد وافق خليفة بن خياط في هذا الأمر (الهروي) [٤] فقال: عبد الله بن أنيس

(١) أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م): الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م، ص١٦٥.

(٢) خليفة بن خياط: الطبقات ص١٩٨.

(٣) جهينة من قبائل الحجاز العظيمة تمتد منازلها على الساحل من جنوبي ديربلي حتى ينبع. تنقسم إلى بطنين كبيرين: مالك، وموسى، وكل بطن ينقسم إلى أفخاذ عديدة (عمر كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج١، ص٢١٤ ـ ٢١٦)

(٤) أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الهروي (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) المعجم في مشتبه أسامي المحدثين، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص١٧٩.

الأنصاري الذي قتل ابن أبي الحقيق[١]، وعبد الله بن أنيس الجهني الذي روى أحاديث ليلة القدر[٢].

بل إذا نظرت إلى علي بن المديني وهو عالم كبير في علوم الجرح والتعديل والرجال، لوجدت أنه عدهم شخصين، وأن الذي كان في مسألة قتل ابن أبي الحقيق عبد الله بن أنيس الأنصاري[٣]، والذي جعل علي بن المديني يرى

(١) أرسل رسول الله سرية بقيادة عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق النضري بخيبر سنة ست من الهجرة، لأنه كان يؤلب على رسول اللهﷺ ما حوله من مشركي العرب، ويحرضهم على حربه، فبعث رسول الله عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، وأبا قتادة، والأسود بن خزاعي، ومسعود بن سنان وأمرهم بقتله، فذهبوا إلى خيبر، فكمنوا، فلما هدأت الرجل، جاؤوا إلى منزله، فصعدوا درجة له، وقدموا عبد الله بن عتيك، لأنه يعلم لغة اليهود، فاستفتح وقال: جئت أبا رافع بهدية، ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح، فأشاروا إليها بالسيف فسكتت، فدخلوا عليه، فما عرفوه إلا ببياضه، فضربوه بأسيافهم، قال ابن أنيس: فأتكئت بسيفي على بطنه حتى سمعت خشة في الفراش، وعرفت أنه قد مات، وجعل القوم يضربونه جميعًا، ثم نزلوا، وصاحت امرأته فتصايح أهل الدار، واختبأ القوم، حتى أعموا العيون عنهم، فرجعوا، ومكث القوم في مكانهم يومين حتى سكن الطلب، ثم خرجوا مقبلين إلى المدينة كلهم يدعي قتله، فقدموا على رسول الله ﷺ فقال: أفلحت الوجوه، فقالوا: أفلح وجهك يا رسول الله، وأخبروه خبرهم فأخذ أسيافهم فنظر إليها فإذا أثر الطعام في طرف سيف عبد الله بن أنيس، فقال: قتله عبد الله بن أنيس (ابن هشام: السيرة النبوية ج٢، ص٢٧٤، ٢٧٥، ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢، ص٧٠، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٩٦، ٤٩٧).

(٢) هذا الحديث رواه عبد الله بن أنيس، عن رسول الله ﷺ قال: " رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها، وأراني صبيحتها أسجد في ماء، وطين، فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى بنا رسول الله ﷺ فانصرف وإن أثر الماء، والطين على جبهته وأنفه "(ابن حنبل: المسند، مسند المكيين، حديث عبد الله بن أنيس، ج٢٥، ص٤٣٨، الإمام مسلم: صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب: فضل ليلة القدر، والحث على طلبها، وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ج٢، ص٨٢٧).

(٣) الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت/٣٦٠هـ/ ٩٧١م): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، العراق، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م، ج١٣، ص١٣٤.

اختلافًا بين الرجلين قوله: أن جابر بن عبد الله ﷺ روى أحاديث في القصاص عن عبد الله بن أنيس الأنصاري، وأن عبد الله بن أنيس الجهني روى عنه أولاده في نزول ليلة القدر[١]، فقد فرق بينهما لتعدد الروايات، وبناء على هذا فرق الكثيرون بينهما، لثقة وقوة علي بن المديني في الرجال.

وبناء على هذا الاختلاف والنسبة، اختلف في نسبة الأحداث هل هي إلى شخصين أم إلى شخص واحد؟ فقد كلف عبد الله بن أنيس بعدة مهام في حياة النبي ﷺ، منها ما ذكرناه من ذهابه مع عبد الله بن عتيك للقضاء على اليهودي ابن أبي الحقيق، وكذلك تكليف النبي له قبل ذلك بمهمة قتل سفيان بن خالد الهذلي وحده[٢] فالبعض ينسبه إلى السلمي[٣] والبعض إلى الأنصاري [٤]، والبعض إلى الجهني[٥] .

---

(١) أبو نعيم: معرفة الصحابة ج٣، ص ١٥٨٥.

(٢) دعا رسول الله ﷺ عبد الله بن أنيس، فقال: إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني، وهو بنخلة أو بعرنة (موضع قريب من عرفة)، فأته، فاقتله فقال: يا رسول الله، صفه لي حتى أعرفه، قال: عليه الصلاة والسلام إذا رأيته هبته ووجدت له قشعريرة، وكان عبد الله بن أنيس لا يهاب الرجال، فأقبلت نحوه، وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة، فصليت وأنا أمشي نحوه، أومئ برأسي، فلما انتهيت إليه، قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاءك لذلك قال: أجل، إني لفي ذلك، قال: فمشيت معه شيئا، حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف، فقتلته، وخرجت، وتركت ظعائنه منكبات عليه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآني، قال: أفلح الوجه، قلت: قد قتلته يا رسول الله. قال: صدقت وكان ذلك على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة وهو الصواب (ابن هشام: السيرة النبوية ج٢، ص٦١٩، ٦٢٠، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٩.)

(٣) البيهقي: دلائل النبوة، ج٤، ص ٤٠، ٤١.

(٤) المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٤، ص٣١٦.

(٥)ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج١١، ص٢٤٨.

إلا أن ما تطمئن إليه النفس بعد قراءة العديد من الآراء والمناقشات حول الصحابي الجليل بأنه شخص واحد وبذلك اعتمده البخاري في التاريخ الكبير[١] وغير ذلك من العلماء[٢]، وقال ابن حجر[٣] بعد عرض الاختلافات: "والراجح بأنه جهني حليف بني سلمة من الأنصار".

وفي الحقيقة ليس هناك شك فيما ذكره الإمام ابن حجر، لاعتبارات منها أن قبيلة جهينة لها بطون عدة فهي قبيلة كبيرة، وكان الكثير منهم يسكن في قرى مجاورة للمدينة [٤] فنتج عن تلك المجاورة الحلف الذي عقد مع الأنصار.

كما أن هناك أمرًا آخر أن من قام وحده بقتل خالد بن سفيان الهذلي، حرى به أن يساهم مع مجموعة من الصحابة في قتل اليهودي ابن أبي الحقيق، فهو ﷺ من الذين يناط بهم المهمات الخاصة، والأعمال الفدائية، وأغلب الظن أنه لا يجتمع هذا في شخصين بالاسم نفسه.

(١) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، بمراقبة محمد عبد المعيد خان، د.ط، د.ت، ج٥، ص١٤.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٢٤٩.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ج٤، ص ١٥.

(٤) البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١، ص٣٧.

المبحث الثالث: تشابه أسماء بعض الصحابة من غير المهاجرين والأنصار.

إن المشهور والمعروف أن العزلة الجغرافية والاجتماعية تميز الأسماء، فلا يوجد فيها خلط أو وهم، وبالتالي تصفو الأسماء من إشكالية التشابه، أما الذين ارتحلوا إلى هنا وهناك، فقد كثر الكلام في أنسابهم بسبب تنقلاتهم واختلاطهم(١).

ـ الصحابي عبد الله بن زيد الضبي رضي الله عنه.

صحابي اختلف في اسمه وظهرت له أكثر من ترجمة بأسماء مختلفة بسبب اختلاف العلماء في اسمه واسم أبيه، وممن تنبه لهذا الخلاف والاختلاف المؤرخ الكبير ابن الأثير، فقد ترجم له ثلاث تراجم تكاد تكون متشابهة.

ذكر في الترجمة الأولى أنه الحارث بن حكيم الضبي، وذكر أنه قدم على رسول الله ﷺ فقال: ما اسمك؟، فقال: عبد الحارث، فقال: أنت عبد الله، فسمي عبد الله، وولاه صدقات قومه، وقد ذكره هشام الكلبي ونسبه، فقال: عبد الحارث بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف بن زيد بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة، قدم على النبي ﷺ فسماه عبد الله(٢).

والترجمة الثانية ذكر أنه عبد الله بن الحارث بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد الضبي الصباحي، وفد على النبي ﷺ فسماه عبد الله(٣).

والترجمة الثالثة ذكر فيها أنه عبد الله بن زيد بن صفوان بن صباح بن طريف الضبي، وذكر أن الإمام الدارقطني روى حديثًا عن الصحابي حين وفد على النبي ﷺ فانتسب له، فدعاه فأسلم، وقال: " أنت عبد الله لا عبد الحارث "، فقال: صدق رسول الله ﷺ وبر، لا تقوى إلا بعصمة، ولا عمل إلا بتوفيق، وأحق

---

(١) عماد العتيقي: دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط١، ٢٠٠١م، ص٧١.

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٦٠١.

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢٠٦.

ما عمل له الثواب، وأحق ما حذر منه العقاب، رضينا بالله ربا، وانتهينا إلى أمره لنصيب من وعده، ونسلم من وعيده، ورجع ولم يهاجر[١].

وبعد ذكر ابن الأثير لتلك التراجم، ذكر أن الصحيح أنه: عبد الله بن زيد، ووافقه العديد من العلماء منهم ابن حبيب، وابن الكلبي، وغيرهم، ثم أرجع سبب الاختلاف إلى اسم أبيه وأن وفد ضبة الذي وفد على النبي لم يكن من الكثرة[٢] بحيث يكون فيهم ثلاثة، كانت أسماؤهم عبد الحارث، فيغيره رسول الله ﷺ ويجعله عبد الله[٣].

وقد وافق الإمام ابن كثير[٤] ابن الأثير وصدقه فيما ذكره، وترجم أيضا الإمام ابن حجر[٥] التراجم نفسها التي ذكرها ابن الأثير، لكي لا يقع أحد في الوهم أو الخطأ، وليعطينا دلالة على أن الإهمال في التحقق من ذكر الآباء يؤدي في بعض الأسماء إلى حدوث شيء من الارتباك، ولولا عناية السابقين والتنبيه على تلك الأمور لظن الكثيرون أن تلك تراجم لأشخاص متعددة.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢٥٠.

(٢) على الرغم من أن ابن الأثير ذكر أن بنو ضبة لم يكونوا من الكثرة بحيث يكون فيهم هذا الخلاف، إلا أن البعض تحدث أن بني ضبة كانت جماعة منهم في قريش وهم ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك، وبنو هذيل كانت فيهم ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم، وفي مضر بنو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس الذين وفدوا على رسول الله (الدارقطني: أبو الحسن على بن عمر (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م): المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ج٣، ص١٤٦١، السمعاني: الأنساب، ج٨، ص٣٨١).

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢٥٠.

(٤) جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ /١٩٩٨م، ج٢، ص٢٧٠.

(٥) ينظر التعريفات العديدة في الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٤١ ـ ٥٥ ـ ٨٥، وكذلك ج٥، ص١٤١. .

ـ الصحابي قيس بن هبيرة المكشوح رضي الله عنه.

ما زالت الروايات التاريخية مليئة بالمغالطات في أسماء بعض الصحابة، بل إنه قد ينسب للصحابي الفعلة الشنعاء وهو بريء منها، أو يحدث تداخل بين الأسماء بسبب القرب في القبيلة ومن هؤلاء صحابي يدعى قيس بن هبيرة المكشوح(١)، وقد جاء الخلط بين قيس بن هبيرة المكشوح المرادي، وآخر يدعى قيس بن المكشوح البجلي .

فالأول هو قيس هبيرة بن عبد يغوث بن الغزيل بن سلمة بن بدا بن عامر بن مراد بن المكشوح، كان والده سيد قبيلة مراد(٢)، وقيس هذا فارس مذحج(٣)، وسمى أبوه بالمكشوح لأنه كشح بالنار، أي كوى على كشحه(٤).

---

(١) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي من الجسم، وقيل الكشحان جانبا البطن من ظاهر وباطن(ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/ .١٩٩٣م، ج٢، ص٥٧١، ٥٧٢؛ أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م، ج٣، ص١٩٣٦)

(٢) تنتسب قبيلة مراد إلى مالك بن زيد بن كهلان، واسمه يحابر، وإنما سمي مرادا، لأنه أول من تمرد باليمن، وتحابر جمع يحبورة وهو نوع من الطير، كانت بلاد تلك القبيلة الى جانب زبيد من بلاد اليمن، ومن وقعاتهم الحربية، وقعة قبل الإسلام بينهم وبين همدان، أصابت فيها همدان من مراد، حتى أثخنوهم في يوم يقال له: يوم الرزم(ابن دريد: الاشتقاق، ص٤١٢؛ عمر كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٣، ص١٠٦٦)

(٣) تعد قبيلة مذحج من القحطانية، وينسبون إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان يتفرع منهم أفخاذ عديدة، منها بنو الحارث بن كعب، مراد، سعد العشيرة بن مذحج، وكان أغلبهم يسكنون اليمن (عمر كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج٣، ص١٠٦٢).

(٤) ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص٣٣٥، ابن سعد: الطبقات الكبرى: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك] تحقيق: عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م، ص٧٣٩.

وجه رسول الله ﷺ قيس بن هبيرة المرادي إلى اليمن لقتال الأسود العنسي[١] بعد ارتداده وادعائه النبوة، وأمر باستمالة الأبناء، وعندما وصل قيس إلى الأسود أظهر أنه على رأيه، وهنا ظهر الوهم لبعض المؤرخين، فقد ذكر الطبري[٢] ــ على جلاله وقدره عند أهل التاريخ ـ أن قيس بْن عبد يغوث المكشوح، ارتد مع أهل اليمن في ردتهم الثانية، وذلك حين سمع بموت رسول الله ﷺ، وعمل ـ أي قيس ـ على قتل فيروز الديلمي ومن معه، وكتب أبو بكر الصديق إلى الثابتين على الإسلام، يأمرهم بالتمسك بالذي هم عليه، والقيام بأمر اللَّه والناس، ويعدهم بإرسال الجنود إليهم.

ففي هذا القول اتهام لقيس بن هبيرة بالردة، مع أن هذا الأمر لم يحدث، بل إن قيسًا استطاع استمالة فيروز الديلمي وبعض الأبناء، واتفق هؤلاء جميعًا على قتل الأسود العنسي، وبالفعل تمكن قيس ومن معهم من النجاح في مهمتهم [٣].

(١) الأسود العنسي، عبهلة بن كعب بن غوث ذو الخمار، ادعى النبوة باليمن في آخر عهد النبي ﷺ، وأخرج عمال النبي ﷺ من بلاده، وأرى قومه أمور عجيبة استهواهم بها، فاتبعوه لذلك، وتغلَّب على نجران، وصنعاء، وتمكن المخلصون من أمثال فيروز الديلمي، وقيس المكشوح من قتله سنة إحدى عشرة من الهجرة، ووقى الله المسلمين شره (ابن كثير: البداية والنهاية ج٩، ص٤٢٩؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن فارس الدمشقي(١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥ ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م، ج٥، ص١١١).

(٢) تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٢٣.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ص١١٠.

وقد اختلط الأمر عند ابن عبد البر[١] فأطلق على قيس بن المكشوح المرادي، ونسبه إلى قبيلة أخرى تدعى بجيلة[٢] وجعله حليف قبيلة مراد.

كما أن ابن الأثير[٣] بعدما ذكر أن قيس بن المكشوح أعان على قتل الأسود العنسي، وأبلى بلاء حسنا في الفتوحات الإسلامية، وذكر المساجلات التي كانت بينه وبين خاله عمرو بن معد يكرب[٤]، خلط في النهاية بين الرجلين فقال: إن سبب قتله، أن أهله من بجيلة، قالوا له يوم صفين: ونادوه بكنيته فقالوا: يا أبا شداد، خذ رايتنا اليوم، فقال: غيري أحسن مني! قالوا: ما نريد غيرك! قال: فوالله لئن أخذتها لا أنتهي بكم دون صاحب الترس المذهب، وكان الترس مع رجل يقف على رأس معاوية، فأخذ الراية وحمل وقاتل، حتى وصل إلى صاحب الترس، فحمل قيس عليه، فاعترضه رجل من الروم كان مع معاوية، فضرب رجله فقطعها، فقتله قيس، ونفذت إليه الرماح فقتل.

---

(١)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٢٩٩.

(٢) هم بنو أنمار بن أراش بن كهلان، من القحطانية، ينتسبون الى أمهم بجيلة، كانت بلادهم مع إخوتهم خثعم في اليمن والحجاز، ثم افترقوا أيام الفتح في الآفاق، كالعراق، والشام، منهم الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي(القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م): قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص١٠٣؛ عمر كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ج١، ص٦٣)

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٢٥.

(٤) أبو ثور عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو الزبيدى، أسلم سنة تسعٍ، أو عشرٍ، فلما توفى رسول الله - ﷺ، كان ممن اتبع الأسود العنسى، ثم عاد إلى الإسلام فحسن إسلامه وذهب إلى الشام، فشهد اليرموك، ثم سيره عمر إلى سعد بن أبي وقاص، وأمر سعدًا أن يستشيره فى الحرب، وشهد معركة القادسية وأبلى بلاءًا حسنًا وقتل فيها، وقيل مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند.(ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ج٤، ص٢٦١، ابن كثير: جامع المسانيد والسُّنَن ، ج٦، ص٦٣٧.)

إن ما خلط به ابن عبد البر وابن الأثير قد حدث نتيجة التشابه بين الاسمين، فالمعروف أن قيس بن هبيرة المكشوح أصيل النسب في قبيلة مراد، بدليل أن عمرو بن معد يكرب كان يشهد له بهذا الأمر، وبالسيادة في قومه(١) على الرغم مما بينهما من مساجلات ولو كان حليفا لقبيلة أخرى لعيره بذلك وانتقص من قدره وقد افتخر قيس بن هبيرة بأصالة نسبه في مراد فقال:

كلا أبوي من عم وخال ... كما أبنيته للمجد نام
ولو لاقيتني لاقيت قرنا ... وودعت الحبائب بالسلام
لعلك موعدي ببني زبيد ... وما جمعت من نوكي لئام(٢)

وانظر أيها القارئ الكريم إلى سياق الأحداث ستجد أنها تعطينا دلالة على الاختلاف، وأن قيس بن هبيرة المكشوح من مراد، وليس من بجيلة، فحين نزلت بالمسلمين الهزيمة في موقعة الجسر، بدأ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يندب الناس إلى الجبهة العراقية، وكان فيمن ندب بجيلة، وجعل أمر جمعهم من القبائل إلى جرير بن عبد الله البجلي(٣)؛ بعد طلب جرير من أمير المؤمنين هذا الأمر، فكتب عمر إلى عماله: إنه من كان ينسب إلى بجيلة في الجاهلية

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج٢، ص٥٨٣.

(٢) المرزباني: محمد بن عمران بن موسى (ت: ٣٨٤هـ/٩٩٤م) معجم الشعراء، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢م، ص٣٢٣، ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج٥، ص١٠٢

(٣) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي سيد قبيلة بجيلة، كان إسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ، وقال فيه ﷺ حين أقبل وافدا عليه: يطلع عليكم خير أهل اليمن، كأن على وجهه مسحة ملك، فطلع جرير، وبعثه رسول الله ﷺ إلى صنم ذي الخلصة في دوس فهدمه، ونزل الكوفة بعد ذلك وابتنى بها دارا في بجيلة، وتوفي بالسراة سنة أربع وخمسين من الهجرة(ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٦، ص٦٦، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج١، ص ٢٣٦ ـ ٢٤٠).

وثبت عليه في الإسلام، فأخرجوه إلى جرير، ففعلوا ذلك،[١] ولم نسمع بوجود شخصية مهمة لها شأنها مثل قيس بن هبيرة انضم إلى جرير أو قبيلة بجيلة مما يؤكد ما ذكر من الاختلاف بين الشخصيتين.

ومما يؤكد الاختلاف والفصل بين الاسمين وأن قيس المرادي غير قيس البجلي أن الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في معركة القادسية جعل على ميمنة الجيش جرير ابن عبد الله البجلي، وجعل على ميسرته قيس بن المكشوح المرادي[٢]، ولم يعهد أن كان على جانبي الجيش قائدان من قبيلة واحدة[٣].

فقد كانت الجيوش تعتمد في تقسيمها على القبيلة، وهذا لوحظ في فتح مكة فتمر كل قبيلة مع رايتها[٤] في فتوحات المسلمين لكي تعطي كل قبيلة العزة والمجد لنفسها بصمودها.

مما سبق يتبين أن هناك خلافًا بين شخصيتين بنفس الاسم، وقد فطن إلى هذا الأمر ابن حجر العسقلاني [٥] فبعد ترجمة قيس المكشوح قال: "فإنه فرّق بين

---

(١) ابن سعد: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك] ص٨٢١، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤٦٠، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٧٩.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٥٧٥، سبط بن الجوزي" مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٥، ص١٧٢.

(٣) محمد عبد العال: قيس بن هبيرة المكشوح صحابي جليل مفترى عليه، بحث منشور بكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، عدد٤١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م، ج١، ص٨٤٥.

(٤) ابن سيد الناس: أبو الفتح فتح الدين محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي (ت: ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م) عيون الأثر في فنون المغازي والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٢١٩.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٥، ٤٠٦.

قيس بن المكشوح الّذي قتل الأسود العنسيّ، وبين قيس بن مكشوح البجلي الّذي شهد صفّين، وهذا هو الصواب"، ومن ذلك يتبين أن تشابه الأسماء ليس دليلًا على وحدة النسب أو وحدة القبيلة.

المبحث الرابع: بعض الصحابة الذين تشابهت كنيتهم.

اشتبه على بعض العلماء واختلط عندهم كنية بعض الصحابة، وهل كانت هذه الكنية لصحابي واحد أو لأكثر؟ وأدى هذا الأمر إلى السهو والزلل، بل والاختلاف بينهم في الكثير من الأحيان.

ـ الصحابي: أبا أثيلة راشد بن حفص رضي الله عنه

وقد يأتي الوهم والخلط بسبب الاتفاق في الكنية، أو في الاسم من ذلك ما حدث في اسم أحد صحابة رسول الله ﷺ ويسمى راشد.

فقد وجد في المصادر من يسمى براشد بن حفص الهذلي، وكنيته أبو أثيلة، وما يسمى براشد بن عبد ربه السلمي ويكني أيضا أبا أثيلة، وقد خلط بينهما كثير من العلماء بسبب اتفاقهم في الاسم الأول والكنية.

فبعض العلماء جعل منهم شخصًا واحدا، فهذا أبو نعيم في معرفة الصحابة [1] تحدث عن راشد بن حفص وذكر أنه أسلمي، وذكر أن الإمام مسلم ذكر أن اسمه ظالمُ فغيره النبي وسماه راشدا، وأقطعه أرضًا برهاط[2]، وذكر أيضا أنه كسر صنم سواع.

وأكد ابن عبد البر[3] أن راشد السلمي يكنى أبا أثيلة، ويقال له راشد بن عبد الله كان اسمه في الجاهلية ظالمًا فسماه النبي راشدًا، حين قدم عليه فقال له: ما اسمك فقال غاوي بن ظالم، فقال له: بل أنت راشد بن عبد الله، وكان سادن صنم بني سليم.

---

(١) معرفة الصحابة، ج٢، ص١١٢٠.

(٢) موضع بالقرب مكّة على طريق المدينة، من أرض ينبع (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٠٧).

(٣)الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٢، ص٥٠٤، ٥٠٥.

وقد اتفق ابن الأثير[١] مع ما ذكره أبو نعيم في الصحابة وما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فسماه راشد بن حفص وقيل ابن عبدربه السلمي

ثم أوضح ابن حجر العسقلاني أنه حدث خلط من ابن عبد البر في الترجمة بين راشد بن حفص الهذلي، وراشد بن عبدربه السلمي، وهذا غير هذا، فقد بين أن راشد بن حفص الهذلي هو من يكنى أبا أثيلة[٢]، ورى البخاري وغيره

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٢٩.

(٢) أثيلة بنت راشد الهذلي لها حكاية وموقف في التاريخ، وهو أن رجلًا يدعى حمل بن مالك بن النابغة الهذلي مر بها، وقد رفعت برقعها عن وجهها، وهي ترعى غنمها، فلما أبصرها ونظر إلى جمالها أناخ راحلته، ثم أتاها فذهب يريدها عن نفسها، فقالت له: مهلا يا حمل، فاخطبني إلى أبي، فإنه لا يردك، فأتى عليها فلم يقدر، وجلست على صدره، وأخذت عليه عهدا وميثاقا أن لا يعود، فقام عنها، فلم تدعه نفسه، فوثب عليها، فأخذت فهرا ـ يعني حجرًا ـ فشدخت به رأسه، ثم ساقت غنمها، فمر به ركب من قومه، فقالوا: يا حمل، من فعل بك هذا؟ قال: راحلتي عثرت بي، قالوا: هذا راحلتك معقولة، وهذا فهر إلى جنبك قد شدخت به، قال: هو ما أقول لكم، فاحملوني، فحملوه إلى منزله، فحضره الموت، فقالوا: يا حمل، من نأخذ بك ومن يتحمل دمك؟ قال: الناس من دمي أبرياء غير أثيلة، فلما مات جاءت هذيل إلى النبي ﷺ فقالت: إن دم حمل بن مالك عند راشد، فأرسل إليه النبي ﷺ فأتاه، فقال: " يا راشد، إن هذيلا تزعم أن دم حمل عندك " عند ابنتك أثيلة، قال: أما أثيلة فلا علم لي بها، فجاء إلى أثيلة، فقال: " إن هذيلا تزعم أن دم حمل عندك "، قالت: وهل تقتل المرأة رجل! ولكن رسول الله ﷺ لا يكذب، فجاءت فأخبرت النبي ﷺ ماحدث فقال: " بارك الله فيك "، وأهدر دمه، هذا على اختلاف الأقوال بين أهل الأخبار، هل مات حمل بن مالك في تلك الواقعة أم عاش إلى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟(ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٤٠، ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٤٨٨).

من طريق راشد بن حفص عن عمر بن عبد الرحمن بن عوف كان جدي من قبل أمي يدعى في الجاهلية ظالمًا، فقال له رسول الله أنت راشد [١].

وخلاصة القول أن العلماء اختلفوا في راشد هل هو شخص واحد أو اثنان؟ والراجح الذي تدل عليه قوة القرائن أنهما شخصان، وأن راشد بن حفص الهذلي هو سادن صنم سواع؛ لأن المعروف والمشهور عند العرب أن هذا الصنم كان في قبيلة هذيل[٢].

كما أن الحادثة التي حدثت بين حمل بن مالك بن النابغة الهذلي، وأثيلة بنت راشد الهذلي وقول الأخيرة له، اخطبني إلى أبي فإنه لا يردك، إنما يعطينا دلالة على معرفتها به، وأنها من قبيلته هذيل.

كما أن هناك دليلا آخر على أن راشد الهذلي غير راشد السلمي، هو ما ذكره الناقد والمدقق الإمام ابن كثير حين تحدث عن راشد بن عبد ربه السلمي، فقال: كان الصنم الذي يقال له: سواع بالمعلاة من رهاط تدين له هذيل وبنو ظفر بن سليم فأرسلت بنو ظفر، راشد بن عبد ربه بهدية من سليم إلى سواع «قال راشد: فألفيت سواعا مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله ويأكلان ما يهدى له، ثم يعرجان عليه ببولهما، فعند ذلك قال راشد بن عبد ربه:

أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب.

وسمع راشد بخروج رسول الله من مكة إلى المدينة فخرج راشد حتى أتى النبي ﷺ المدينة، ومعه كلب له، واسم راشد يومئذ ظالم واسم كلبه: راشد، فقال النبي ﷺ ما اسمك قال: ظالم، قال: فما اسم كلبك؟ قال: راشد، قال: اسمك راشد

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص٣٦٠، ٣٦١.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٢، ص١١١.

واسم كلبك ظالم، وضحك النبي ﷺ، وبايع النبي ﷺ، ثم طلب من رسول الله ﷺ قطيعة برهاط، ووصفها له فأقطعه رسول الله ﷺ بالمعلاة[١] .

وبذلك يتبين أن مسألة القرب المكاني واختلاط القبائل وقربها من بعضها، أوجد حالات من الاختلاط والخطأ في الأسماء.

ـ السيدة أم حبيبة رضي الله عنها.

إن مسألة تشابه الكنى قد تختلط على بعض العلماء فما بالنا ببعض مدعي العلم خاصة من الذين ظهروا علينا في الآونة الأخيرة على الشاشات، وأعطيت لهم مساحة في العديد من الفضائيات ليشككوا في الكثير من الأمور، وانتقوا من تاريخنا ما يخدم أغراضهم وأهدافهم الخبيثة، من ذلك حين تسمع من يشكك في صحيح الإمام مسلم[٢] الذي يقول فيه حدثني عبد الله بن عباس، قال: "كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ: يا نبي الله ثلاث أعطينهن، قال: «نعم» قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها، قال: «نعم» قال: ومعاوية، تجعله كاتبا بين يديك، قال: «نعم» قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين، قال: «نعم» قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال: نعم"

والملاحظ في هذا الحديث أن أبا سفيان ذكر للنبي ﷺ أن عنده أجمل بنات العرب أم حبيبة، والمعلوم أن أم حبيبة تزوجت رسول الله قبل فتح مكة وهي

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٦٠٥ ـ٦٠٧، المقريزي: تقي الدين أحمد بن على (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤٠م): إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج٤، ص١٨، ١٩.

(٢) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب، ج٤، ص١٩٤٥.

بالحبشة، ولم يعرف عند أهل السير غير ذلك، والحديث في أعلى درجات الصحة فقد رواه مسلم رحمه الله لدرجة أن بعض العلماء عده من أوهام الإمام مسلم وهو ما ذكره ابن الأثير(١)، بل تحدث البعض الآخر(٢) على أن الحديث فيه وهم من بعض الرواة بدون شك أو تردد، والسبب هو مجيء أبي سفيان في زمن ليجدد الهدنة بعدما حدث مع قبيلة خزاعة، دخل على ابنته أم حبيبة، فلم تتركه يجلس على فراش رسول الله ﷺ وقالت: أنت مشرك، والمشهور أن أبا سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان من الهجرة.

ولا بد من التأكيد على ما ذكره البعض(٣) أن الحديث صحيح، وأن سؤال أبي سفيان إنما كان على ابنته الأخرى التي تسمى عزة، وقد خفي عليه تحريم الجمع بين الأختين، كما خفي على ابنته زوج رسول الله وهي أفقه منه وأعلم حين «قالت لرسول الله ﷺ: هل لك في أختي بنت أبي سفيان؟ فقال أفعل ماذا؟ قالت: تنكحها. قال: أو تحبين ذلك؟ قالت لست لك بمخلية، وأحب من شركني

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١١٦.

(٢) ابن الجوزي: كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص٤٦٣، ٤٦٤، ابن جماعة الكناني: عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، المصري(ت: ٧٦٧هـ/١٣٦٥م) المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: سامي مكي العاني، دار البشير، عمان، ط١٤١٤،١هـ/ ١٩٩٣م، ص١٠٢.

(٣) ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ /١٣٥٠م) زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٧، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١، ص١٠٨، الزرقاني: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي (ت: ١١٢٢هـ/١٧١١م) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، جـ٤، ص٤٠٨.

في الخير أختي، قال: فإنها لا تحل لي» وقد كانت عزة بنت أبي سفيان تكنى بأم حبيبة، ككنية أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ .

والخلاصة أن عزة بنت أبي سفيان كانت تكنى أم حبيبة، وهذا يرفع الاشكال الواقع في الحديث، وبذلك وجدنا أن كتب السير والتاريخ، وضعت القول الفصل في مسألة التشابه بين الكنيتين حين ذكرت أن زواج رسول الله قبل إسلام أبي سفيان، ولولا المعرفة بهذا التوقيت لاختلطت الأمور، وزاد الوهم، وقل الإيضاح.

ـ السيدة أم الدرداء رضي الله عنها.

إن مسألة اختلاف الكنى وجدت في النساء، وقد عرضنا للاختلاف حول السيدة أم حبيبة رضي الله عنها، وليست السيدة أم حبيبة هي التي اختلف في كنيتها فحسب، بل إن هناك السيدة أم الدرداء رضي الله عنها.

فقد كان هناك أم الدرداء الكبرى[١] وأم الدرداء الصغرى[٢]، إلا أن البعض جعلهما واحدةً، فقد ذكر ابن منده[٣] أم الدرداء، دون تمييز بين الكبرى والصغرى،

(١) هي الصحابية خيرة بنت أبي حدرد الأسلمي، تزوجت أبا الدرداء عويمر الأنصاري، وكانت من فضليات النساء وذوات الرأي، مع العبادة والنسك، وكانت قد حفظت عن النبي ﷺ وعن زوجها أبي الدرداء، وروى عنها جماعة من التابعين، توفيت قبل أبي الدرداء بسنتين، وكانت وفاتها بالشام في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٩٣٤، ١٩٣٥).

(٢) هجيمة ويقال لها جهيمة بنت حيي الأوصابية، وهم بطن من قبيلة حمير، زوج أبي الدرداء صاحب رسول الله ﷺ، أطلق عليها أم الدرداء الصغرى وليس لها صحبة، كانت زاهدة فقيهة سمعت أبا الدرداء وأبا هريرة وعائشة رضي الله عنهم، خطبها الخليفة معاوية بن أبي سفيان بعد وفاة زوجها فأبت أن تتزوجه (ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) تاريخ دمشق: تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ج٧٠، ص ١٤٧ ـ ١٥٠، الذهبي: تاريخ الإسلام ج٦، ص٢٣٣ ـ٢٣٥)

(٣) معرفة الصحابة ٤٦٧.

حين روت عن زوجها أبي الدرداء، وخلط بينهما أبو نعيم فذكر أن أم الدرداء تسمى خيرة بنت حدر وقيل اسمها هجيمة[١]

وقد تعقب ابن الأثير[٢] من وهم في الصحابية أم الدرداء فذكر أن ابن منده، وأبا نعيم جعلاهما واحدة، وليس كذلك، فإن أم الدرداء الكبرى اسمها خيرة ولها صحبة، وأم الدرداء الصغرى اسمها هجيمة، ولا صحبة لها وذكر أن هذا هو الصحيح وما سواه وهم، ثم ذكر قول علي بن المديني: كان لأبي الدرداء امرأتان، كلاهما يقال لها: أم الدرداء، إحداهما رأت النبي ﷺ وهي خيرة بنت أبي حدرد، والثانية تزوجها بعد وفاة النبي ﷺ وهي التي نروي عنها، وهي هجيمة الوصابية.

(١) معرفة الصحابة ج٦، ص٣٣٢٢.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٠٠.

الخاتمة.

بعد هذا التطواف الذي دار حول موضوع "إزالة الوهم والالتباس عن بعض من تشابهت أسماؤهم من الصحابة الكرام رؤية تاريخية، أسجل في الختام أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

أولًا: النتائج.

١ـ اتضح أن الكثير من العلماء ليسوا على وتيرة واحدة في مسألة تشابه الأسماء بصفة عامة، وأسماء الصحابة بصفة خاصة، فكل مؤرخ أو عالم يتحدث عن الشخص حسب ما توفر له من موارد ومعلومات، ولذلك تجد في أغلب الأحوال المتأخرين من العلماء قد أحاطوا إحاطة كبيرة بالكثير من الأسماء بناء على الاختلافات التي أوردها السابقون.

٢ـ رجحت الدراسة الخلافات التي حدثت بين المؤرخين حول تشابه أسماء بعض الصحابة، من ذلك أن عبد الله بن أنيس الجهني، وعبد الله بن أنيس الأنصاري شخصية واحدة، خلافًا لما ذهب إليه بعض المؤرخين أمثال خليفة بن خياط من أنهما شخصيتان.

٣ـ التشابه في الأسماء والكنى والألقاب يعد أثرًا من آثار القرب في المحيط المكاني الذي أوجد حالات من الاختلاط والاندماج بحكم الجوار.

٤ـ تبين أن دراسة الأنساب من الدراسات الشاقة، فهي تحتاج إلى جهد في التدقيق والتحقيق فبدلا من أن ينسب الرجل إلى الفخذ أو البطن أو القبيلة ينسب إلى بلده، وهذا أودى بالبعض إلى الوهم والخلط.

٥ـ لوحظ أن تشابه الأسماء لم يكن في الصحابة المعروفين والمشهورين، وإنما كانت الغالبية في الصحابة الذين لم يكن لهم ظهور كبير.

٦ـ لوحظ أن العلوم يكمل بعضها بعضًا، فعلم الرجال والأنساب يخدم علم الحديث والسيرة لإخراج رواية سليمة، كما أن بعض العلماء على قدرهم

ومكـانتهم العاليــة وأقـدامهم الراسـخة تبقـى جوانـب البشـرية فـي أعمـالهم، فتعرضهم للوهم والخلط.

ثانيًا: التوصيات.

الحاجة الماسة إلى عمل مؤسسي تتبناه وتشرف عليه مؤسسات علمية لها مصداقيتها وأمانتها وانتشارها مثل: هيئة كبار العلماء، ومجمع البحوث الإسلامية بـالأزهر الشريف، للوقوف علـى الأسماء المتشـابهة ليس فـي الصـحابة فحسـب، ولكـن فـي العلمـاء والبيوتـات العلميـة علـى مـر العصـور، خاصـة وأن كثيـرًا مـن المغرضين يريدون التدليس في أسماء الصحابة والعلماء لأغراض دنيئة.

هـذه هـي أهـم النتـائج والتوصـيات التـي خـرج بهـا البحـث، وهنـاك بعـض النتائج الجزئية والفرعية الموجودة في ثنايا البحث.

وأخيراً: أسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزاني يوم الدين، وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على معلم الناس الخير.

ثبت المصادر والمراجع [(١)]:

القرآن الكريم.

أولًا: المصادر.

ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)

١ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م.

٢ـ الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت:٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)

٣ـ التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، بمراقبة محمد عبد المعيد خان، د.ط، د.ت.

٤ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م.

البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء (ت: ٥١٠هـ/١١١٦م)

٥ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ/.١٠٩٤م).

٦ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣،

(١) رتبت أسماء مؤلفي المصادر والمراجع هجائيًا، وبدون اعتبار للملحقات (أل، أب، ابن)، وإذا وجد للمؤلف أكثر من مصدر أو مرجع يكون ترتيبه نفس الترتيب السابق .

١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

٧ـ أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٨ـ فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م):

٩ـ دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت: ٤٢٧هـ/١٠٣٥م)

١٠ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

ابن جماعة الكناني: عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، المصري (ت: ٧٦٧هـ/١٣٦٥م)

١١ـ المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: سامي مكي العاني، دار البشير، عمان، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧هـ /١٢٠٠م)

١٢ـ تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٣ـ كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)

١٤ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٣٢٧هـ/ ٩٣٦م)

١٥ـ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م،

ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان التميمي(٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

١٦ـ الثقات: دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)

١٧ـ الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

ـ١٨ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/.١٩٧٠م.

ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد القرطبي الظاهري(ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م)

١٩ـ جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٠ـ رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م

الحميدي: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر(ت ٤٨٨هـ/١٠٨٥م)

٢١ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

٢٢ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرين إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م):

٢٣ـ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ.

٢٤ـ الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م.

الدارقطني: أبو الحسن على بن عمر (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).

٢٥ـ المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

أبو داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)

٢٦ـ السنن، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)

٢٧ـ الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ /١٩٩١م.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٨م).

٢٨ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢٩ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

سبط ابن الجوزي" شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي، (ت: ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م).

٣٠ـ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م).

.٣١ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت :٢٣٠هـ / ٨٤٥م).

٣٢ـ الطبقات الكبرى: تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٣ـ الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]، تحقيق: عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣٤ـ الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان] تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤١٤ هـ /١٩٩٣م.

السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت: ٥٦٢هـ /١١٦٦م)

٣٥ـ الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ/١١٨٥م).

٣٦ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

ابن سيد الناس: أبو الفتح فتح الدين محمد بن أحمد، ابن سيد الناس (ت: ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)

٣٧- عيون الأثر في فنون المغازي والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

٣٨- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت:٣٦٠هـ/ ٩٧١م)

٣٩- المعجم الكبير تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، العراق، ط٢، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م)

٤٠- تاريخ الرسل والملوك تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٤، د.ت.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)

٤١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

٤٢- تاريخ دمشق: تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.

العيني: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م)

٤٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت،

ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م)

٤٤- الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م.

القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م):
٤٥ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ /١٣٥٠م).
٤٦ــ زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٧، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):
٤٧ـ البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٤٨ـ جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ /١٩٩٨م.
ابن الكلبي: هشام بن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ/ ٨١٩م).
٤٩ـ نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م).
٥٠ـ الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
المرزباني: محمد بن عمران بن موسى (ت: ٣٨٤هـ/٩٩٤م).
٥١ـ معجم الشعراء، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.
المــزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين، (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م)

٥٢ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ/٨٧٥م).

٥٣ـ الجامع الصحيح= صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

مغلطاي: أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي المصري الحنفي، (ت: ٧٦٢هـ/١٣٦٠م).

٥٤ـ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وآخرون، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن على (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤٠م):

٥٥ ـ إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

ابن منده: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَه العبدي (ت: ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

٥٦ـ معرفة الصحابة، تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م.

ابن منظور: محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت ٧١١هـ/١٣١١م):

٥٧ـ لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

٥٨ـ معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

الهروي: أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الهروي (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)

٥٩ـ المعجم في مشتبه أسامي المحدثين، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت: ٢١٣هـ/٨٢٨م)

٦٠ـ السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ /١٩٥٥م.

الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي، المدني، أبو عبد الله، (ت: ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م).

٦١ـ المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٦٢ـ معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

ثانيًا: المراجع:

أحمد مختار عبد الحميد:

٦٣ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.

أكرم ضياء العمري:

٦٤ـ السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٦، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م.

الزرقاني: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت: ١١٢٢هـ/١٧١١م)

٦٥ـ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الزركلي: خير الدين بن محمود فارس الدمشقي(١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)

٦٦ـ الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م.

الصالحي: محمد بن يوسف الصالحي (ت: ٩٤٢هـ/١٥٣٥م).

٦٧ـ سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

عبد السلام هارون:

٦٨ـ كناشة النوادر، مكتبه الخانجى، مصر، ط١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م،

عماد العتيقي:

٦٩ـ دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط١، ٢٠٠١م.

عمر كحالة:

٧٠ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

مهدي رزق الله:

٧١ـ السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

رابعًا: الأبحاث العلمية:

مجيد خلف المنشداوي:

٧٢ـ جهود الحافظ ابن عبد البر في دراسة حياة الصحابة، بحث منشور بمجلة الحكمة، الرياض، عدد٢٤، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

محمد عبد العال:

٧٣ـ قيس بن هبيرة المكشوح صحابي جليل مفترى عليه، بحث منشور بكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، عدد٤١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.